الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران -2-
كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس الصحة

آثار الحرمان العاطفي في ظهور جنوح الأحداث (دراسة ميدانية لحالتين بمركز إعادة التربية –(أدرار)

إعـــداد الطالبة:

- رحو خولة

- **لجنة المناقشة:**

سبع نادية	أستاذة محاضرة	رئيسا
سبع دلاج فاطمة	أستاذة محاضرة	مشرفة مقرر
طالب سوسن	أستاذة محاضرة	ممتحنا

الموسم الجامعي:2021 / 2022

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...ولا تطيب اللحظات الا بذكرك... ولا تطيب آخرة الا بعفوك ولا تطيب الجنة الا برؤيتك...

- الى من بلغ الرسالة ... وادى الأمانة.. ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ.

- إلى منبع سعادتي وضياء دربي الحنونة التي ربتني على الصلاح وأحسنت تربيتي إلى من أرفع رأسي لكوني ابنتها إلى من تعجز الكلمات عن الوفاء بحقها إلى منبع الحنان التي بالحب سقتني وبالطيب غمرتني والتي تألمت لألمي وسهرت لسهري والتي فرحت لفرحي سندي في هذه الحياة أمي الحبيبة **"لروي سعدية"**

شكر وتقدير

الموسم الجامعي: 2021-2022

قال الله تعالى:

{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}(سورة إبراهيم الآية 07)

{فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩}

(سورة النمل - الآية 19)

خولة

"الحمد و الشكر لله تعالى العلي القدير على توفيقي لإنجاز هذا العمل و على منحي الصبر و القوة لإكماله".

*الشكر كل الشكر لنور مقلتي أمي الغالية التي لولاها من بعد فضل الله تعالى لما كنت شيئا في هذه الحياة *

الشكر و الثناء لأستاذتي الفاضلة

" سبع فاطمة الزهراء "

" على إرشاداتها و توجيهاتها، دامت نموذجا مميزا تقتدي به النخبة العلمية "

"و أقدم شكري إلى كل أفراد عائلتي كبيرهم و صغيرهم و خاصة أختي الحبيبة **شيماء"**

*و أقدم شكري إلى مركز إعادة التربية بأدرار *

ملخص البحث:

يترتب عن الحرمان العاطفي مختلف الاضطرابات من بين أهمها جنوح الأحداث و الذي يشهد تفشيا واسعا في المجتمعات العربية و الجزائرية على حد سواء, و نظرا لذلك أخذنا على عاتقنا إنجاز هذه الدراسة بالمركز الخاص في إعادة التربية بولاية أدرار كعينة مأخوذة من المجتمع الجزائري ، ولتحقيق هذا الغرض اعتمدنا المنهج العيادي بصفته المنهج الأكثر ملائمة للدراسة ، مستخدمين في ذلك طريقة دراسة الحالة وقد كانت الأدوات المستخدمة هي المقابلة نصف الموجهة، و الملاحظة ، واختبار تفهم الموضوع بطريقة " فيكاشنتوب" وقد أجريت الدراسة على حالتين مقيمتين بالمركز في الفترة الممتدة ما بين مارس الفان و إثنان و عشرون إلى ماي ألفان و إثنان وعشرون ،و كان من نتائج الدراسة أن هناك تأثيرا كبيرا للحرمان العاطفي على جنوح الأحداث في شكل تشرد و سرقة.

- **Study summary:**

The consequences of emotional deprivation are different Disorders among the most important are delinquency events, which are witnessing a widespread outbreak in Both Arab and Algerian societies, and in view of that, we took it upon ourselves to complete this study in the Special Center for Re-education in the Wilaya of Adrar as a sample taken from the Algerian society. The tools used are the semi-directed interview, observation, and the subject comprehension test using the "VikaShentop" method. The study was conducted on two cases residing in the center in the period between March two thousand and twenty-two to May two thousand and twenty-two, and the results of the study were that there is an effect Significant emotional deprivation for juvenile delinquency in the form of vagrancy and theft.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

إهداء.....أ
شكروتقدير..... ب
ملخص الدراسة.....ج
فهرس المحتويات
مقدمة.....أ
الجانب النظري
الفصل الأول:مدخل إلى الدراسة
1.الإشكالية.....6
2الفرضيات.....8
3أهمية الدراسة.....8
4.أهداف الدراسة.....8
5.تحديد المفاهيم الإجرائية.....9
6. الدراسات السابقة.....9
الفصل الثاني:الحرمان العاطفي
تمهيد.....13
1تعريف الحرمان العاطفي.....14
2.أسباب الحرمان العاطفي 14
3أنواع الحرمان العاطفي.....17
4النظريات المفسرة للحرمان العاطفي.....20
5الآثار المترتبة عن الحرمان العاطفي 22
6الوقاية من الحرمان العاطفي 23
خلاصة.....25
الفصل الثالث:جنوح الأحداث
تمهيد.....27
1مفهوم جنوح الأحداث.....28

2مظاهر جنوح الأحداث.....29
3أسباب جنوح الأحداث.....32
4أهم النظريات النفسية المفسرة لجنوح الأحداث.....33
5الملامح العامة للإنحراف الناتج عن الحرمان العاطفي 39
6مظاهر الرعاية بالمؤسسات الخاصة بالأحداث.....41
خلاصة 44

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية الدراسة

تمهيد.....47
1مجالات الدراسة 48
2.عينة البحث.....48
3منهج الدراسة.....48
4الدراسة الإستطلاعية.....49
5.أدوات البحث.....53

الفصل الخامس:عرض و تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات

1.دراسة الحالة الأولى.....58
2.دراسة الحالة الثانية 65
3.التذكير بالفرضيات و مناقشة النتائج.....71
4.خاتمة 74
5.اقتراحات و توصيات.....75
6.صعوبات الدراسة.....75
قائمةالمصادرالمراجع.....77
الملاحق :.....81

مقدمة

مقدمة :

تعتبر الأسرة السوية المنسجمة أساسا للصحة النفسية, كما تعتبر العلاقة بين الطفل وأمه أو من يشغل مقامها بشكل دائم أهم أركان ذلك الأساس حيث أن الأم تعتبر اول شخص يقيم معه الطفل علاقة، و هذه العلاقة هي التي تبنى عليها باقي المداخل في حياته.

إن الطفل الذي يجد إشباعا ورعاية يتولد لديه إحساس بالطمأنينة المريحة أنه بخير، عالمه مكان آمن وليس مكانا باردا غير مبال به او مكانا معتديا يجب عليه حماية نفسه منه.(سهير كامل، 1998 ، ص 5) . الإشباع يجعل الطفل ينعم بحياة آمنة بعيدة عن المشقات لأن كل طفل يبحث عن الإشباع، و أولى خطوات هذا الإشباع هو حاجته إلى الحب.

و الحاجة إلى الحب والعطف والطمأنينة حاجة أساسية وهي تقوى وتزداد يوما بعد يوم (سهير كامل ، 1998،ص 9). وإن أي ظرف يحرم الطفل من هذه العلاقة يعتبر حرمانا عاطفيا والحرمان العاطفي يتخذ أحد ثلاثة أشكال : نبذ، حرمان جزئي، حرمان كلي و الحرمان العاطفي هو أقسى حرمان يمكن أن يصيب أي طفل لأنه بمثابة تثبيط لحاجة الحب.

ويؤدي الحرمان العاطفي إلى اضطرابات عديدة منها جنوح الأحداث. وقد كشف العديد من الباحثين عن أثر الحرمان العاطفي على جنوح الأحداث ومنهم جون بولبي الذي أثبت بأن اضطرابات الكثير من المراهقين ترجع في أساسها إلى العلاقات المضطربة التي تكونت بسبب انفصال الأطفال عن أمهاتهم و مختلف الانحرافات السلوكية.(سهير كامل، 1998،ص16). فلقد برهنت الكثير من الدراسات من بينهم دراسات العلماء السابق ذكرهم بأن عدد كبير من المراهقين اللذين تبنوا السلوك الجانح، كان الدافع الأساسي هو حاجتهم

الملحة إلى الحنان و الحب الغائب في فترة حساسة و ضرورية من مراحل حياتهم و التي لم يتم إشباع تلك الحاجة المهمة لصحته النفسية، و نتيجة لهذا الفعل كانت ردت الفعل عبارة عن سلوك منحرف و مخالف للقيم و المعايير الاجتماعية و كوسيلة لتعويض النقص الذي نتج عن الحرمان العاطفي، و مما يثير القلق ارتفاع نسبة جنوح الأحداث كما يلاحظ ارتفاع نسب الطلاق على حد سواء في المجتمع الجزائري و الذي يمثل ذلك الأخير أهم أسباب الحرمان العاطفي بالإضافة إلى مختلف العوامل الاجتماعية و البيئية و الذاتية أيضا.

نتيجة لما سبق ذكره اجتهدنا إلى إنجاز هذه الدراسة التي احتوت بعد الشكر و الاهداء و المقدمة قمنا بتقسيم دراستنا إلى قسمين:

احتوى القسم الأول الجانب النظري، أما القسم الثاني المنهجية والجانب التطبيقي.

بحيث نجد في القسم الأول الخاص بالجانب النظري تناولنا في الفصل الأول اشكالية الدراسة و من ثم فرضيات الدراسة مرورا إلى أهمية و أهداف الدراسة، و كذا تحديد المفاهيم الاجرائية و ثم الدراسات السابقة .

بعد ذلك تطرقنا في الفصل الثاني إلى تعريف الحرمان العاطفي و أسبابه و مختلف أنواعه و النظريات المفسرة له كما تطرقنا إلى الآثار المترتبة عنه و أخيرا سبل الوقاية من الحرمان العاطفي.

أما في الفصل الثالث فقد تطرقنا إلى مفهوم جنوح الأحداث و مظاهره و أسبابه، و من ثم تطرقنا إلى أهم النظريات النفسية التي فسرت موضوع الدراسة، مرورا إلى شخصية الجانح المحروم عاطفيا، أخيرا و ليس آخرا تناول مظاهر الرعاية بالمؤسسة الخاصة بالأحداث .

أما فيما يتعلق بالقسم الثاني من الدراسة و الذي يخص المنهج و الجانب التطبيقي، فقد تطرقنا في الفصل الرابع إلى مجالات و عينة و منهج الدراسة و التي تتضمن التفاصيل حول المجال الزماني و المكاني و كيفية اختيار العينة إلى جانب المنهج الخاص بالدراسة و

الذي ارتأينا اعتماده في العمل المنجز لتحقيق متطلبات الدراسة ألا و هو منهج العيادي ، مرورا إلى الدراسة الاستطلاعية و تحديد أدوات البحث المستخدمة في الدراسة.

و فيما يخص الفصل الخامس و الأخير فقد تطرقنا إلى عرض و دراسة و تحليل الحالتين و مناقشة الفرضيات و النتائج العامة، ثم خاتمة الدراسة الى جانب بعض الاقتراحات و التوصيات اختتاما بذكر بعض صعوبات الدراسة التي واجهتنا أثناء إنجاز الدراسة.

الجانب النظري

الفصل الأول:
مدخل إلى الدراسة

1. الإشكالية
2. الفرضية
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. تحديد المفاهيم الإجرائية
6. الدراسات السابقة

1- الإشكالية:

تصنف ظاهرة جنوح الأحداث كأكثر المشكلات الاجتماعية أهمية في أي مجتمع و خاصة في المجتمع العربي الإسلامي، بحيث شغلت الباحثين و المفكرين في العديد من التخصصات الاجتماعية والنفسية والقانونية خاصة، و جنوح الأحداث لا يشكل فقط تعدي الصغار دون سن الرشد على أمن و سلامة المجتمع بشكل أو بآخر و أيضا ليس فقط عن القيم الاجتماعية فقط بل يعد فشل المجتمع والأسرة خاصة في تقديم الرعاية الضرورية والكافية لهم، لأن الأسرة تمثل نواة المجتمع، الذي من المفروض أن يجد فيه الأبناء البيئة الملائمة التي ينشؤون فيها في مختلف مراحل طفولتهم إلى غاية البلوغ، فمن الضروري أن يتم هذا في كنف جو عائلي سليم من الاضطرابات النفسية ومن الحرمان العاطفي خاصة. بحيث صرحت بعض الأبحاث على أهمية العلاقة بين الطفل وأمه لأنها أول علاقة يميزها الطفل عن ذاته، وبالتالي تشكل أول علاقة مع الطفل وهي التي تتحكم في علاقاته المستقبلية لما لها من أثار على المستوى الانفعالي خاصة، فلهذا يتعلم الطفل معظم ضوابط وقيود ومحرمات المجتمع على سلوكه فيكون من خلالها الأبعاد الأساسية لبناء شخصيته.

فقد وجد الكثير من الباحثين أن الحرمان العاطفي يؤدي إلى ازدياد معدل المشكلات السلوكية وانخفاض مستوى حل المشكلات عند الأطفال وأن الأحداث المحرومين من العاطفة الأسرية يشعرون بعدم الأمن والأمان والخوف والتوتر ويتوقع أنهم أقل تكيفا من نظرائهم الذين لم يعانون من حرمان عاطفي ولا أمن أسري (إسماعيل ياسر، 2009،ص.2).

إن الحرمان العاطفي من الأسرة وخاصة الوالدين يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان وعدم الكفاية وعدم الثقة، ما يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها على أنها تمثل ضغوط فيشعر بعدم القدرة على مواجهتها، مما يجعله أيضا أكثر قلقا فيبدأ في توقع الخطر والشر

سـواء لنفسـه أو لأسـرته، ويمتـد هـذا القلـق وتوقـع الشـر فـي الحاضـر والمسـتقبل. (الشريف،2002،ص3).

من المعروف أيضا أن الحرمان العاطفي من الأسرة نتيجة ظرف ما قد يترتب عليه وجود مشكلات نفسية سلوكية، اجتماعية تعصف بصحتهم النفسية، فغالبا ما يعانون من اضطرابات نفسية وعصبية نتيجة الإحساس بالقلق وعدم الأمان وفقدان الثقة بسبب الخبرات السابقة وسوء المعاملة كما يفتقدون إلى الأمان والتقدير والانتماء الاجتماعي مما يدفعهم للجوء للعدوان للتغلب على بيئتهم وإرغامها على تحقيق مطالبهم (الفقيهي،2006،ص.2) فقد أكدت نتائج دراسة سابقة أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد الشعور بالحب الذي حرم منه وأن الصورة التي قام برسمها تملئها مشاعر الحزن والاكتئاب والشعور بالعدوان الذات(إسماعيل، 2009،ص.3) والحرمان العاطفي ينتج عن نقص الرعاية والحب والاهتمام والذي أشكال مختلفة كسوء المعاملة الوالدية المختلفة المظاهر أو نتيجة لفقدان أحد الوالدين أو وتقدير يظهر في كلاهما، بينما تمتد آثاره السيئة إلى مراحل متقدمة من عمر الفرد حيث يؤكد (spitzسبيتز) أن الحرمان العاطفي يقوم على أساس العلاقة بالموضوع اللبيدي حيث غيابه يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع وهذا ما يؤدي به إلى الاضطرابات (ميموني، 2003، ص178).

انطلاقا مما سبق ذكره نستطيع القول أنه قد تظهر على الطفل الذي يعاني حرمان عاطفي مجموعة من الاضطرابات السلوكية مثل الجنوح كردة فعل أو تعبير عن الحرمان الذي يعاني منه، و استنادا على هذا الاستنتاج يتم طرح إشكالية الدراسة كالآتي:

1-هل الحرمان العاطفي يؤثر في ظهور جنوح الأحداث؟

2-هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى السرقة؟

3-هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى التشرد ؟

2. الفرضيات :

. الفرضية الأساسية: الحرمان العاطفي يؤثر في ظهور جنوح الأحداث.

. الفرضيات الفرعية:

. يؤدي الحرمان العاطفي إلى السرقة.

. يؤدي الحرمان العاطفي إلى التشرد.

3. اهمية الدراسة :

في مختلف البحوث العلمية نجد بأن لكل بحث علمي أهميته و أسباب اختياره موضوع الدراسة و أيضا قيمته العلمية الخاصة و بما أن ظاهرة جنوح الأحداث أصبحت من أكثر الظواهر التي لم تكتمل صورة أهم العوامل لاتجاه الحدث لهذا السلوك المضاد للمجتمع أو الجنوح , هنا تتجلى أهمية بحثنا هذا في دراسة أثر الحرمان العاطفي في ظهور جنوح الأحداث و الإلمام بمدى تأثر الجانح بالحرمان العاطفي الذي يعيشه , بحيث أننا نحاول تقديم طبيعة العلاقة بين الحرمان العاطفي و جنوح الأحداث. كما أن موضوع الحرمان العاطفي من بين المواضيع التي كانت ولا تزال من المواضيع الهامة التي يجب دراستها بعمق و خاصة إذ أنها تتعلق بهذه الفئة المهمة من المجتمع و التي تعتبر مستقبل الوطن و من جانب آخر لكون الحرمان العاطفي يرتبط ارتباطا وثيقا بالصحة النفسية و الجسمية للفرد و المجتمع ككل.

4- أهداف الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ما يلي:

ـ يتطرق موضوع الدراسة إلى فئة جد مهمة و حساسة من المجتمع و التي يلزمها تكفل خاص.

. مدى أهمية الدراسة نفسها في مجال علم النفس الصحة.

. مدى أهمية النتائج العامة التي تم التوصل في هذه الدراسة.

. التعريف بطبيعة واقع الحدث في المجتمع الجزائري و بالتحديد في ولاية

أدرار و بالنتائج السلبية المترتبة عن الحرمان العاطفي وصولا إلى جنوح الحدث.

5- تحديد المفاهيم الإجرائية :

ـ الحرمان العاطفي: و هو حرمان الطفل في سن مبكر و لمدة طويلة لمشاعر الحنان و الحب العائلي أو غياب الوالدين أو أحدهما لمختلف الأسباب كالطلاق، الموت، هوية الوالدين المجهولة، كذلك سوء المعاملة الوالدية.

ـ جنوح الأحداث: و هو مصطلح قانوني يدل على مختلف الأفعال السلبية المعارضة للقيم الاجتماعية المتبناة من طرف فئة الأطفال أو المراهقين و التي يرتكبها الحدث ضد القانون و النظام الاجتماعي السائد، أي أنه ذنب دون مرتبة الجريمة.

ـ الانحراف: و هو عبارة عن الخروج من مجال المعايير الاجتماعية السائد في مجتمع الحدث و عدم مسايرتها أو تقبلها و هو مصطلح شامل لكل سلوكيات الجريمة و الجنوح.

6- الدراسات السابقة:

• دراسة الدكتور علي مانع: التي كان عنوانها "عوامل جنوح الاحداث في الجزائر " – نتائج دراسة ميدانية واعتبر أن التصدي لظاهرة انحراف الاحداث يتم عن طريق أساليب سياسية، اجتماعية واقتصادية، متناسقة هدفها التحكم في إجراءات وأثار التعبير الاجتماعي و التنمية الاقتصادية والتحضر مع الأخذ بعين الاعتبار كل المشاكل التي يعيشها الأطفال داخل وخارج المنزل و المحيط الدراسي.

•الدكتور محمد رمضان: حاول الباحث من خلال دراسته تشخيص أبعاد السلوك الإجرامي لدى الأحداث في الجزائر، وهذا من خلال البحث في طبيعة الجنوح والعوامل المؤدية إلى تكوينه.

•دراسة محي الدين مختار (1984) –بالجزائر

كانت بعنوان" مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر عواملها ونتائجها بمدينتي عنابة وقسنطينة".

تمثل الهدف من هذهالدراسة هو معرفة العلاقة الممكنة بين السبب والنتيجة، بملاحظة تتابع بعض الأحداث والبحث في البيانات عن العوامل السببية الممكنة.

بحيث أن عينة الدراسة بلغ عددها 130 حدث منحرفا و130 حدثا عاديا بطريقة عشوائية من مركز إعادة التربية بعنابة و قسنطينة.

و فيما يخص أدوات الدراسة اعتمد على استمارة البحث ضمت 74 سؤالا مفتوحا ومغلقا موجهة إلى الأحداث المنحرفين، إلى جانب استمارة ثانية احتوت على 54 سؤالا رئيسيا موجهة للأحداث العاديين. و تمثلت نتائج هذه الدراسة في:

. أن نسبة الانحراف ترتفع عند الأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15– 18سنة).

– أن ثلثي المجموعة المنحرفة أسرها تعيش في بيوت قصديريه، أو من الطوب.

ـأن نسبة الأمية مرتفعة لدى أباء وأمهات المنحرفين توصل الباحث أن مهن آباء وأمهات الأحداث عموما مهن بسيطة تتوزع بين الأعمال الزراعية والصناعية العادية.

توصل إلى أن عامل الهجرة والمستوى الاقتصادي الضعيف لدى الآباء كلا المجموعتين من أهم العوامل المؤثرة في جنوحهم.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

نجد أن الدراسات السابقة الذكر قد طبقت في مختلف البيئات العربية، كما نلاحظ اختلاف العينة و طريقة اختيارها، ولكن كانت النتائج عامة تدل على وجود علاقة بين أساليب المعاملة من طرف الوالدين و تعرض الحدث للحرمان و النبذ، بحيث يتسببان في ظهور اضطرابات سلوكية و نفسية و خاصة جنوح الحدث.

الفصل الثاني:
الحرمان العاطفي

تمهيد :

1- تعريف الحرمان العاطفي .

2 أسباب الحرمان العاطفي.

3- أنواع الحرمان العاطفي.

4- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي.

5- الآثار المترتبة عن الحرمان العاطفي.

6- الوقاية من الحرمان العاطفي.

خلاصة :

تمهيد :

تعد المراحل الأولى لحياة الطفل من أهم المراحل التي يحتاجها في نموه النفسي والانفعالي واكتساب شخصيته وذلك لما تحتويه في إشباع للرغبات من حب وعطف وحنان وأمان، فالجو العائلي الذي يحيط بالطفل خلال هذه المرحلة هو الذي يكون له الدور في نموا تلك الشخصية المستقبلية ، لذا فان أي تذبذب أو اختلال أو حرمان يتعرض له الطفل خلال هذه المرحلة قد يكون له تأثيرا واضح في ظهور مختلف المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية وقد بينت العديد من الدراسات دور الرعاية الأبوية خلال هذه المرحلة.

وعليه سنقوم بعرض في هذا الفصل مفهوم الحرمان العاطفي ، وأسباب الحرمان العاطفي ، ومختلف أشكال وأنواع الحرمان والنظريات المفسرة له, وما هي آثاره وطرق وقاية الطفل من الحرمان .

1. تعريف الحرمان العاطفي:

تعريف جون بولبي:

"هو عدم وجود شخص متخصص لرعاية الطفل بصفة مستمرة وبطريقة شخصية، حيث يشعر الطفل معه بالأمن والطمأنينة والثقة، وغالبا ما تكون الأم هي ذلك الشخص"(قاسم أحمد، 2002 ، ص116).

حسب لونج ماير:

هو الظروف السيكولوجية الناتجة عن مواقف الحياة التي يكون فيها الفرد محروما من فرص إشباع بعض أو معظم الحاجات السيكولوجية بصورة كافية، وعلى مدى زمن كبير، مما يؤدي إلى تشوه نمو الفرد.(قاسم أحمد ، 1986،ص119).

. بينما يرى" جون" بأن الحرمان العاطفي هو غياب الأم بشكل مختصر، نجد أن "لونج" يرى بأنه عبارة عن ظروف سيكولوجيّة تمنع الفرد من اشباع معظم حاجياته بشكل كافي لمدة زمنية طويلة، لكن الجانب لذي لم يتم ذكره هو طبيعة العلاقة بين الطفل و مصدر الدعم العاطفي له و جود هذا المصدر أو غيابه، فمثلا يمكن أن يكون مصدر الدعم العاطفي للطفل المعلمة في وجود كلا الوالدين بحيث يمكن أن يختلف مفهوم الحرمان العاطفي باختلاف طبيعة حالات الحرمان.

2- أسباب الحرمان العاطفي :

يوجد عدة أسباب الحرمان العاطفي منها:

1.2 فقدان الوالدين:

إن وفاة احد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى حرمان الطفل من مختلف الجوانب وغياب الأم يحرمه من إشباع احتياجاته الجسمية والنفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي والثقة،

وغياب الأب يؤدي بدوره إلى حرمانه من تشكيل هويته وشخصيته بطريقة سليمة.(حسن رشوان، 2003، ص101).

2.2 الطلاق:

يعتبر انفصال الوالدين صدمة للطفل وبالأخص تخلي الأم عنه وهو في مرحل الأولى من العمر، فالطلاق هو سوء التكيف والتوافق والانحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعات الأسرية، وقد يؤدي هذا الأخير من جراء اضطراب الجو العاطفي داخل الأسرة في صور شجار متكرر أو طلاق الوالدين، الأمر الذي يحبط الطفل ويجعله عدوانيا وعرضة لاضطراب السلوك، فالأب و الأم يساهمان في تنشئة أطفالهم فعدم توافقهما يؤدي إلى الانفصال والتفكك ويقع الطفل ضحية لذلك.

(عبد السلام الدويبي ، 1990،ص82.)

- في حالات الطلاق قد نجد حالات حرمان قبل وقوعه في شكل اهمال مصلحة الأبناء و الانشغال في نزاعاتهم و مشاكلهم الخاصة و أحيانا يتم استغلال الأبناء من طرف أحد الوالدين ضد الأم أو الأب، لذلك من وجهة نظرنا في حالات الطلاق وجب على الوالدين الاهتمام و بشدة إلى الحالة النفسية للأبناء و الأخذ بعين الاعتبار المرحلة العمرية التي يمرون بها أثناء وقوع الطلاق و محاولة عدم غياب أحد الوالدين من حياة الأبناء و مساعدتهم على تجاوز تلك المرحلة الانتقالية للتعود على الوضع الجديد دون الشعور بفقدان أحد الوالدين.

3.2 الرفض والإهمال:

يتمثل في إساءة معاملة الأطفال وإلحاق الضرر البدني أو العقلي أو الإساءة النفسية والتعامل مع الطفل بقسوة. ويرى بعض الباحثين أن الآباء الذين يرفضون أو يهملون أطفالهم لابد وأنهم في طفولتهم قد تعرضوا إلى النبذ والرفض لهذا لا يستطيعون منح الحب لأطفالهم. (سلوى محمد عبد الباقي،2001،ص22)

ـ كما يرى بعض الباحثين بأن الآباء اللذين تعرضوا للنبذ و الاهمال في صغرهم لا يستطيعون تقديم الحب لأبنائهم، فإننا نجد بعض الباحثين يرون بأن هؤلاء الآباء بالتحديد يقدمون الحب و الرعاية و الاهتمام لأبنائهم أكثر من غيرهم كتعويض النقص من الحرمان العاطفي الذي عانوا هم منه و لكي لا يعاني أبناؤهم من المشاكل و الاضطرابات و الأزمات النفسية التي مروا بها في الماضي.

4.2 العجز الاقتصادي:

وهو عجز الآباء على توفير متطلبات الأبناء من مأكل ولباس وعدم قدرتهم على توفير ظروف المعيشة المناسبة لأبنائهم مع قدراتهم المالية المتوفرة، فيلجأ الآباء إلى الاستعانة بمؤسسات بديلة من وجهة نظرهم تنجح في تربية أبنائهم وتعليمهم.(سهير كامل أحمد، 1998،ص54).

ـ في حالة إيداع الطفل في المؤسسة مخصصة لتتكفل بتربيته و تعليمه ذلك قد ينتج عنه اضطرابات و أزمات نفسية تفوق في خطورتها الآثار النفسية السلبية الناتجة عن الوضع المالي السيء للوالدين.

5.2 مرض أو عجز أحد الوالدين:

إن مرض أو عجز أحد الوالدين وخاصة الأم يترك فراغا عاطفيا عند الطفل مما يجعله يحتاج إلى الرعاية والحنان والعطف، وكما جاء على لسان أحد المختصين الأمريكيين إن مرض أحد الوالدين عقليا هو أكثر العوامل المؤثرة على حياة الطفل العقلية.(جون بولبي،1956،ص 97).

ـ في هذه الحالة يغلب على الطفل مشاعر الخطر و الخوف المتمثلة في فقدان أحد الوالدين، و يمثل بالنسبة له مصدر الأمان و مشاعر الحب و الرعاية.

6.2 العلاقة الزوجية غير الشرعية:

والتي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية، حيث يكون رفض جسدي نحو الأطفال الغير شرعيين وقد يتمثل في إلقاء الطفل في قارعة الطريق ، أو التنازل عليه في المراكز الاجتماعية بسبب تهرب الوالدين من تحمل مسؤولية التكفل به ، فهذا الحرمان يؤثر على مراحل نمو الطفل في الحياة، ويؤدي إلى أضرار بالغة الخطورة في تصدع شخصيته والإطاحة بأمنه النفسي.(محمود حسن، 1981، ص272)

ـ تعتبر هذه الحالة كشكل مباشر للحرمان العاطفي و الذي ينتج عنه اضطرابات و أزمات نفسية عدة.

3. أنواع الحرمان العاطفي:

قسم الباحثين صور الحرمان العاطفي إلى أنواع مختلفة يؤثر كل منها على نمو الطفل النفسي والجسدي منها:

1.3 الحرمان العاطفي الكلي:

يتمثل الحرمان العاطفي الكلي في فقدان الطفل لأية علاقة بالأم، أو من يحل حلها، وذلك منذ الشهور الأولى للحياة والنشأة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين كمجال حيوي، وتجربة إنسانية صعبة ،حيث يترك الحرمان الكلي آثار سيئة وخطيرة ودائمة على نمو الطفل جسميا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا وانفعاليا، ففي فترة الطفولة تظهر بعض الاضطرابات الانفعالية والعدوانية كوسيلة للتعويض، إلا أن هذه الأفعال تظل بالضرورة ضمن المؤسسة التي يعيشون فيها، ونادرا ما تدخل في نطاق ظاهرة التشرد، والانحراف الاجتماعي وعندما يكبرون يبدوا عليهم إجمالا الخوف من مجابهة الحياة وتحدياتها.(مصطفى حجازي، 1995،ص172)

إن الطفل الذي ينشا محروما من عطف الأم لا يستطيع أن ينمو وجدانيا في المراهقة، ويبقى شعور الحرمان والحاجة إلى العطف ملازما له، وقد أكد الباحثون إلى وجود رجال ونساء بالغين مازالوا يشعرون بالعطش الوجداني وذلك لأنهم لم يجدوا الرعية العاطفية في طفولتهم، و أن هذا الحرمان مزال يلاحقهم حتى وبعد أن صاروا هم أنفسهم أباء وأمهات مسؤولين عن رعاية أطفالهم.(فهيمي محمد سيد، 198،ص29،)

ـ مما ذكر نجد أن الحرمان العاطفي الكلي يخلف آثار سلبية على مستوى التوافق و الاستقرار النفسي تلازم الطفل المحروم مدى الحياة.

2.3 الحرمان العاطفي الجزئي:

يحدث هذا النوع من الحرمان بعد نشأة الطفل بين والديه ومروره بالعلاقة الأولية مع الأم والأب ثم فجأة يحدث انهيار العلاقة في الفترة الأولى من حياته والتي تعتبر الركيزة والقاعدة الأساسية لبناء شخصية الطفل وهذا الانهيار يترك آثار سلبية على توازن وتكيف الشخصية في حياته المستقبلية، وهذا يعني التأثير الذي يحدثه الحدث المبكر على المراحل

المستقبلية وخاصة في مرحلة المراهقة وهو يترك أثار واضحة على الطفل مستقبلا، وتتوقف هذه الآثار على أمرين هما:

- السن التي حدث فيها الحرمان: فكلما صغر السن كانت الأضرار اللاحقة الشخصية أكبر.
- نوعية العلاقة السابقة بين الطفل ووالده قبل الحرمان:فكلما كانت العلاقة سلبية أدت إلى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعية اللاحق.

ومن أسباب الحرمان العاطفي الجزئي طلاق الوالدينوزواج أحدهما أو كلاهما ثانية أو موت أحدهما وزواج الآخر، أو هجر زوجي وسفر إلى أماكن بعيدة، مما يجعل الطرف الآخر عاجز على تحمل أعباء الأطفال فيهملهم جزئيا أو كليا.

(فاطمة الزهراء خموين، 2016،ص620).

ـ ترى الباحثة أن كيفية تجاوز المرحلة الانتقالية و طبيعة العلاقة بين الطفل و الوالدين قبل الانفصال و بعده كل ذلك يؤثر في نمو الشخصية و الاستقرار النفسي للطفل و غياب الثقة بالذات، بحيث يمكن أن تتحسن العلاقة الوالدية بعد الانفصال بحيث يشكل أحد الوالدين مصدر النزاعات و الصراعات و المشاكل المستمرة في العائلة.

3.3 النبذ العاطفي من قبل الأهل:

هي هذا الوضع يظل الطفل مقيما مع أهله فترت طويلة أو قصيرة بالرغم من الروابط وسوء العلاقة التي تربطه بأفراد أسرته، فالرفض العائلي إحدى مميزات وأسباب الحرمان العاطفي الذي ينتج عنه سوء تكيف وعدم قدرة الطفل على إنشاء علاقات مع أقرانه وعدم الثقة بالنفس، فالطفل يكون مرفوضا من العائلة بطريقة غير مباشرة أي يكون مقيم مع أهله ويحتفظ بروابط معهم وحتى إن كانت مأزيقية ولا يحدث الانفصال حتى لا تنهار العلاقات بين الطفل والأهل، فهكذا تمر الأمور بفترات من الوفاق تطول أو تقصر لكنها تجتاز دائما مراحل حرجة مما تؤدي إلى مزيد من التباعد بينه وبين أهله وبالتالي يصبح الطفل مهمش مما يؤد إلى ضعف العلاقات البيولوجية التي تؤثر على شخصية الطفل سلبا بسبب حرمانه

من العطف والحنان الذي فقده من جراء سوء العلاقة الوالدية وهذا ما ينعكس على وضعهم الحياتي وتوازنهم النفسي والعاطفي.(مصطفى حجازي، 1981،ص 275).

ـ كما و سبق أن ذكرنا في التعقيب السابق فإن طبيعة العلاقة الوالدية تأثر على النمو الانفعالي و الوجداني للطفل و عدم الثقة بالذات.

4. النظريات المفسرة للحرمان العاطفي :

1.4 نظرية التحليل النفسي:

يشير فرويد إلى أن الأم هي الموضوع الذي يعوض ضعف الطفل في سد حاجياته والتخفيف من ضغط الحاجة، حيث يستشعر الطفل ارتفاع الضغط كخطر حقيقي يؤدي إلى استجابة قلق الانفصال، يعبر عنها بالصراخ والبكاء، وتدريجيا يرتبط غياب الأم بذكرى حالة ضغط، لدرجة يصبح فيها هذا الغياب حالة خطر بالنسبة للطفل، وبحسب فرويد يتحول الخوف من فقدان موضوع الحب إلى خوف من فقدان حب الموضوع، ونتيجة لسوء فهم الطفل للحقائق فإن فقدان أمه لا تكون حالة صدمة. وذلك إذا حدث أن الطفل كان يشعر في ذلك الوقت بحاجة كانت الأم هي التي تقوم بإشباعها. وتصبح حالة خطر إذا لم تكن هذه الحاجة موجودة في ذلك الوقت، وعلى ذلك فان السبب الأول للقلق الذي يحدثه الأنا ذاته هو عدم إدراك الموضوع وحتى الآن لا تظهر مشكلة فقدان الحب، وتأخذه الخبرة فيما بعد تعلم الكفل أن الموضوع يمكن أن يكون موجود ولكنه غاضب منه، وحينذاك يصبح فقدان حب الموضوع خطرا جديدا وأكثر استدامة ومسبب للقلق.(بلخير فايزة،2018، ص176).

إن نظرية التحليل النفسي ترى أن علاقة الطفل بأمه من النوع الفريد وليس له مثيل فاللذة التي يشتقها الطفل من الإطعام هي الأساس في الارتقاء والنمو في إطار العلاقة الأولية مع الموضوع وعادة ما يتمثل الموضوع في شخص الأم.(علاء الدين الكفافي، 2009،ص168)

2.4 نظرية التعلق:

يرى "جون بولبي" أن التعلق يتطور مع الزمن ولا يوجد مع الطفل منذ البداية وبقاء الطفل مع الأم في الساعات الأولى من حياته يقوي مشاعر الأمومة وانفصالهما في هذه الساعات يترك آثار سلبية.(صلاح محمد أبوا جادوا، 2007،ص 171).

والتعلق يرتكز عادة على أفراد معينين فقط، في حين تظهر استجابات الخوف بالنسبة للأم أو الآخرون، يقول "**بولبي**" إن الأطفال الصغار لديهم خمسة أنواع من السلوك المحدد تساعدهم على إحداث وإبقاء الاتصال بالراشدين منها، التشبث والمص، الملاحقة تعمل على إبقاء الاتصال بالنوع، أما البكاء والابتسام فيجعلان الراشد يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل، ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكيات وتتركز حول الأم وتكون الأساس للتعلق بها.(الطفيلي امتثال زين الدين، 2004،ص60)

3.4 نظرية التعلم(الإثارة):

تتجه نظرية التعلم إلى اعتبار سلوك الارتباط بالأم من مظاهر السلوك التعليمي الذي يحدث عن طريق الاشراط ومبادئ التعزيز. حيث وضع "**أجيريـاجورا**" مصطلح الحرمان الحسي الحركي، ويقول أن ما أسماه حسي هنا هو يأتي من الخارج لأن ما يأتي من الداخل صعب ومرتبط بالنزوات نظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بواسطة الإشباع أو الإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه في بعض المؤسسات يعيش الطفل حياة نباتية(يأكل ،ينظف ،وينام) وليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه ومحيطه والتحكم في العالم الخارجي وقد أقيمت عدة تجارب على الحيوانات هذه التجارب أدت إلى التأكيد أن هناك فترة حرجة تحتاج إلى تجربة وإثارة كي تنمو الوظيفة وتتضح الأوساط العصبية المكلفة بها، وإذا تجاوزت هذه الفترة دون إثارة وتجربة تموت العصبونات وهذا يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تأتي من العالم الخارجي كي يطور شبكة العلاقات ما بين العصبونات.(بدرة معتصم ميموني,2003،ص180)

نستنتج من خلال النظريات السابقة الذكر أن نظرية 'فرويد' ترتكز على الطبيعة العلائقية بين الطفل و الأم و مدى أهميتها في تحقيق الصحة النفسية للطفل، بينما نظرية 'جون' و المتمثلة في التعلق تتمحور في مدى أهمية مدى تعلق الطفل بالأم كونها مصدر اشباع حاجته الفطرية وعدم تحقيق ذلك الاشباع ينتج عنه مختلف الاضطرابات النفسية، مرورا إلى نظرية التعلم و التي تعتمد على الإثارة الحسية والعقلية ودورها في النضج العصبي للطفل.

5. الآثار المترتبة عن الحرمان العاطفي :

إن حرمان الطفل الصغير لفترة طويلة من العناية الوالدية قد تكون له آثار خطيرة وعميقة على شخصيته ومستقبل حياته ، وقد يستعمل الطفل بعض السلوكيات كوسيلة دفاعية أو انتقامية ، وذلك كتعبير على حرمانه من عاطفة الوالدين، بحيث أكدت بعض الدراسات النفسية أن انفصال الطفل عن والديه وخاصة في السنتين الأوليتين بحال من الأحوال فذلك يؤدي إلى فقدان الأمن النفسي لديه مما يجعل ظهور مشكلات سلوكية مختلفة، فالحرمان الوالدي يؤدي إلى ظهور عدة آثار ومن أهمها:

- تأخر أو عجز العقلي.
- تأخر في النمو اللغوي وظهور مشكلات في النطق والكلام .
- تأخر في النمو الجسمي والحركي.
- اضطرابات الاكل والنوم.
- الانقباض والقلق.
- الإحساس بالخجل والذنب.
- جنوح الأحداث.
- الغضب والسرقة والكذب.
- سلوكيات انتحارية وتدميرية .

- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والانفعالي والميل للانعزال والبرود الانفعالي.

إن غياب الوالدين يلعب دورا هاما في نمو ونشأة الطفل في مرحلة الطفولة والمراهقة، فالطفل الذي يتمتع بأسرة سوية يتكون لديه مفهوم إيجابي للذات، وشعور بالرضا عن صورة الذات، ويتميز بالتوجيه السليم نحو الحياة والمستقبل، وفي المقابل فإن الأطفال المحرومين من العناية الوالدية يظهر لديهم سرعة التأثير والحساسية والانفعالية، كما يجدون صعوبة في تكوين صداقات وعلاقات وروابط اجتماعية، حتى أنهم يظهرون ضعف في التحصيل الدراسي لأنهم يتلقون رعاية أقل، واهتماما أدنى.

(الكثيري عفاف بنت محمد ،2004،ص43)

6. الوقاية من الحرمان العاطفي :

أكد عدد كبير من علماء النفس أن الطفل في حاجة ماسة إلى أبويه من اجل إعطاء قدر من الاتزان النفسي الذي يستمده من توازنهما باعتبارهما أساس استقراره النفسي ومصدر شعوره بالأمان والاطمئنان والتمتع بالحب والقبول ومصدر ثقته بنفسه ولتفادي شعور وإحساس الطفل بالحرمان العاطفي هناك مجموعة من التوجيهات لابد والالتزام بها من أهمها:

- إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما يعاملانه معاملة طيبة وإعطائه الحرية للتعبير عن رغباته، وفي هذا الحال يشعر الطفل بحب والديه كما يشعر بالدفء الأسري، كما أن في هذا الأسلوب من المعاملة لا يجب ان يفرق الوالدين بين الإخوة، ولا يلجان إلى العقاب البدني، ولابد أن يكون لهما موقف ثبت في معاملته، وإذا حدث وعوقب الطفل فانه يعاقب عقاب يتناسب مع الخطأ الذي ارتكبه ويكون الطفل مقتنعا بالعقاب لمعرفة السبب وفي هذا الحال يلقى الطفل من والديه الأساليب الصحيحة، وفي ظلهما يشعر الطفل بالارتياح والهناء العائلي. (كفافي، 2009،ص75)

- عند فقدان احد الوالدين بسبب لموت أو الطلاق يجب رعاية الطفل من قبل بدلاء يكونون قادرين على تقديم الرعاية والاهتمام والحب للطفل.
- عدم تكرار ما عانياه الوالدين من حرمان في طفولتهم على أبنائهم، بل يجب تقديم الرعاية والحب.
- ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الطفل من الحصول على العطف من أقاربهم، إذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان.
- إحساس الطفل بأنه مرغوب ومقبول فيه من قبل الأفراد المتكفلين به.

يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة مؤسسات اجتماعية تساهم في تقديم المساعدة لهم.(عزيزة سمارة وآخرون،1999،ص126)

خلاصة :

أخيرا يمكننا القول أن أساس التوافق و الاستقرار النفسي يكمن في توفر الاهتمام و العاطفة خاصة من قبل العائلة و بشكل أدق من طرف الوالدين و اللذان يمثلان العلاقة الأولية و التي تعتبر السند الأول و الأساسي في حياة الفرد.

الفصل الثالث:
جنوح الأحداث

تمهيد

1- مفهوم جنوح الأحداث:

2- مظاهر جنوح الأحداث

3- أسباب جنوح الأحداث

4- أهم النظريات النفسية المفسرة لجنوح الأحداث

5- شخصية الجانح المحروم عاطفياً

6- مظاهر الرعاية بالمؤسسات الخاصة بالأحداث

خلاصة

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نكون بصدد دراسة جنوح الأحداث و الذي تناول مفهوم جنوح الحدث من وجهة نظر مختلف علماء النفس، كما تضمن مظاهر الجنوح التي تعدد من حدث إلى آخر إلى جانب أسباب الظاهرة و كذا أهم النظريات النفسية المفسرة لجنوح الأحداث و أيضا سنتطرق إلى تناول شخصية الجانح المحروم عاطفيا بصفة خاصة، مرورا إلى بعض الإحصائيات المتعلقة بجنوح الأحداث في المجتمع الجزائري و التعرف على مؤسسات رعاية الجانحين من الأحداث.

1. مفهوم جنوح الأحداث:

يعرف هذا الاصطلاح لغويا بأنه الفشل في أداء الواجب ، أو أنه ارتكاب الخطأ ، أو العمل السيء ، أو العمل الخاطئ misdeded ، أو أنه خرق للقانون عند الاطفال الصغار Law– breaking ويعرفه عالم النفس انجلش بأنه انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الاخلاقية ، وخاصة عن طريق الأطفال أو المراهقين جنوح الاحداث Juveniledelinquency فإنه مثل هذا السلوك الصادر عن شخص صغير في الغالب تحت سن 16 أو 18 سنة حسب تقنيه الدولة بحيث يستدعي انتباه المحكمة إليه . فجناح الأحداث أو جنوحهم يطلق على الأخطاء البسيطة التي يرتكبها الأحداث الصغار ضد القانون أو صد النظام الاجتماعي السائد . وتجري محاكمة الأحداث الجناح في محاكم خاصة ، ويصار وضعهم في إصلاحيات لتقويم اعوجاجهم و إرشادهم نحو جادة الصواب وإعادة تأهيلهم وتدريبهم وعلاج مشكلاتهم النفسية والجسمية و الأسرية . ويمكن إطلاق اصطلاح انحراف الأحداث على هذه الحالات . أن انغماس عدد كبير من المراهقين في السلوك المضاد للمجتمع AntisocialBehaviour يجعل جناح الأحداث مشكلة اجتماعية ، ولذلك ينبغي فهم الظروف والدوافع والعوامل والملابسات و الأوضاع التي تقود المراهقين للسلوك المضاد للمجتمع يلقى هذا الضوء على نمو المراهقين عامة .(عيسوي، 1984،ص23).

_تعريف محمد علي قطب الهمشري ووفاء محمد عبد الجواد: جنوح الأحداث سلوك مضاد للمجتمع، يقوم على عدم توافق وعلى وجود صراع بين الفرد ونفسه، وبين الفرد والجماعة (محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد،2000، ص 11).

– لقد فسر علماء النفس، أن جنوح الحدث وانحرافه، يرجع في المعظم إلى أن حالة الأنا الأعلى المعدوم، أو الضعيف ،أي أنه ليس هناك حس خلقي و نتيجة لذلك يصبح

الحدث جانحا، وفي حالات أخرى يكون ذلك ـ جنوح الحدث ـ لوجود أنا أعلى يتسم بالعناد و القسوة مما يجعل من الحدث ذا شخصية عدوانية.

وفي جميع الحالات فإن الحدث الجانح يتسم بسلوكيات مضادة للمجتمع.

مما سبق ذكره نجد بأن جنوح الأحداث هو عبارة عن المرور إلى الفعل المضاد للمجتمع بحيث يحاول الحدث إدارة صراعاته العاطفية أو عوامل القلق الداخلية أو الخارجية بالتصرف دون تفكير أو وضع اعتبار للنتائج السلبية لأفعاله. فالمرور إلى الفعل يعبر عن الأحاسيس، التمنيات أو النزوات بسلوكيات غير مضبوطة و احتقار ظاهر للنتائج الاجتماعية أو الشخصية، هذا ما يحدث على العموم ردا لأحداث شخصية مع الأشخاص المعتمدين في حياة الفرد خاصة الوالدين، و جماعة الأصدقاء.

2. مظاهر جنوح الأحداث :

تتنوع مظاهر جنوح الحدث و أشكاله تبعا للاستعداد النفسي الخاص و العوامل المحيطة به نجد منها الآتي:

أ/ السرقة: وهو الاستحواذ على أشياء الغير بسبب الحاجة من الحاجات التي لم يتمكن من إشباعها داخل الأسرة، أو اضطراره إلى مجاراة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه للإنفاق، فلا يتمكن من الحصول على ذلك بالطرق العادية فيضطر إلى السرقة أو الميل إلى جذب الانظار إليه.

– جريمة القتل: وهي تكثر لدى المراهقين بين 16–20سنة، وترجع الجريمة إلى أسباب متنوعة منها :

– عند الذي يعاني من الصراع في حالة نوية حادة.

– عند مفرط الانفعال في حالة غضب شديد، فحسب مصلحة المراقبة والملاحظة بالوسط المفتوح بوهران، توجد 7 حالات جرائم قتل في حالات الشجار رحالات أخذ المخدرات منهم 6 حالات سنهم بين 16–18 سنة و1 حالة أقل من 15 سنة.

ولذلك فإن الحدث يمر بمرحلة عمرية صعبة و إذا ما امتلك أسلحة في سن المراهقة كمرحلة متوترة، فإن ذلك يعطي مجالا واسعا للخيال والأوهام، خاصة إذا كان الحدث تحت تأثير أفلام العنف، وبذلك فقد يتصرف بطريقة غير مسؤولة ويتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله.

ب/الكذب المرضي: يهدف الكذب المرضي عموما إلى تغطية ما ارتكبه الطفل من أخطاء أو مخالفات، وينشأ بسبب تعود الطفل الكذب واختلاق الحيل والمبررات والأكاذيب بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة شخصية، ويأتي هذا الكذب المرضي بتدعيمه عندما يحصل الطفل على ما يريده نتيجة لكذبه، وكذا التناقض بين المعايير، الأباء حينما يعلمون أبنائهم على الصدق ويقوم هؤلاء الآباء بأفعال يقتبس منها الطفل أكاذيب الآباء ويتخذونها كقيم لهم.

ج/ الفشل والهروب من المدرسة: ترفع نسبة الأحداث بين الفاشلين والمنقطعين عن المدرسة، ويرجع . ذلك إما لعدم توافر القدرات العقلية المناسبة لمتابعة الدراسة ،وقد يرجع إلى عدم المواكبة للمنهج الدراسي لقدرات التلاميذ لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين، وكذا عدم وجود الأنشطة المدرسية التي تتيح له التنفيس عن انفعالاته، وكل هذه الأمور من شأنها أن تقود إلى فشل التلميذ، وبالتالي الهرب من المدرسة.

ج/ البغاء: هو ظاهرة قديمة مدى قدم الإنسانية، فالفرد يبيع جسمه خلال العلاقات الجنسية، وهذا الفعل تمارسه النساء عادة والأسباب متنوعة منها اقتصادية، اجتماعية، أو نفسية، والفتاة في سن المراهقة وتطور الوظيفة الجنسية يثير نزوات ورغبات، تأثير الأفلام والكتب

والأغاني الغرامية، تجعلها تبحث عن شريك العمر، تهرب من البيت لتعيش معه وتصدق وعوده، وأخيرا تنتهي بحمل غير شرعي في هذه الحالة تلجأ الفتاة إلى البغاء للانتقام، فقد دلت بعض الإحصائيات أن نسبة هامة من فتيات متخلفات عقليا أو مصابات بأمراض عقلية يمارسن البغاء نتيجة ضعف الحكم والوعي واستغلالهن من طرف أشخاص بدون ضمير، وفي حالات أخرى يكون البغاء انتقاما من الأب وفض لصورة الأم.(جبل،2000،ص414).

– وفي هذا الصدد تبين من خلال دراسة حول أشكال الجنوح المنتشرة، قامت الباحثة "بدرة معتصم ميموني" بدراسة بمركز إعادة التربية للذكور والإناث سنة 1984م، بوهران وتم الحصول على وجود أطفال ومراهقين عثر عليهم في الشوارع (تشرد) أوفي خطر معنوي 6.66% و84.66 % إناث، ويشمل الخطر المعنوي تارة على سرقة بسيطة، أو الاختلاط بأشخاص مشكوك فيهم، والسرقة احتلت المرتبة الثانية ب26.52% عند الجنسين لكن الأغلبية 20.73% هم ذكور، أما عند الإناث فالسلوك الشائع هو التشرد، أما الجنوح الجنسي 2%، اغتصاب عند الذكور ،أما الإناث 76% حالات اغتصاب أو تعدي على المحارم، و في هذه الحالة رغم أنه تعدي عليهن، توضع البنت في المركز لأن عائلتها ترفضها.

كما تشير الباحثة "بدرة معتصم ميموني" أنه منذ (1988) وخاصة في (1991) شهدت الجزائر على وجه الخصوص أبشع الجرائم، وازداد الجنوح بكل أنواعه، فالشباب مورط في قضايا مخيفة كالتهريب، والمخدرات والسرقة، وجرائم القتل، والأسباب متعددة منها تدور حول القدرة الشرائية للمواطن مع تقهقر قيمة الدينار، وغلاء المعيشة، وما يزيد في الجنوح الحالة الأمنية للبلد مما سهل كل التغذيات نظرا لغموض الوضع(حدواس ،2013 ،ص163).

ومن مظاهر الجنوح العصيان المنظم للقانون، العدوان والقسوة والتخريب والتدمير وإشعال الحرائق في الممتلكات و الاغتيال وهتك العرض، الاغتصاب والتحرش بالآخرين وأعمال الشغب وعادة ما يصاحب هذه المظاهر السلوكية، شعور الحدث بعدم الرضا والنقمة والغيظ والمرارة اتجاه الأسرة والمجتمع، وبالغيرة منهم، كما يكون مفهومه عن نفسه سلبيا ومشوها، وغير متقبل لذاته، ويشعر بالتعاسة وربما وصل إلى حد اللامبالاة وعدم الاكتراث بعواقب سلوكه وأعماله التخريبية، كما يبدو فاقدا لبصيرته غير مهتم بمستقبله، غير مسيطر على تصرفاته سهل الاستثارة والتهيج. (عبيد،2008 ص276).

– الشعور بالرفض والحرمان ونقص الحب وعدم الأمن :الشعور بالعجز (الحقيقي أو المتخيل) ومشاعر النقص في الأسرة وفي المدرسة ومع الرفاق، والشعور بالغيرة نحو واحد أو أكثر من الإخوة بسبب التفرقة في المعاملة ،والشعور بالذنب بخصوص السلوك الجائح.

– وجود مفهوم سالب للذات وتشوه صورة الذات: حيث يرى نور الشرقاوي(1970) أن صورة الذات المشوهة شائعة بين الأحداث الجانحين وأن إتجاهات الجانح نحو ذاته تتميز بالسلبية نتيجة الخبرات السيئة التي كونها عن نفسه مما جعله غير متقبل لذاته، وأن تقدير الجائح لذاته يتميز بالدونية والقصور وعدم الوقاية، وأنه أقل رضا عن ذاته بالنسبة لمثله الأعلى أو توقعات الجماعة له وخاصة أسرته.

(زهران، 2001 ،ص 436)

3. أسباب جنوح الأحداث :

تتعدد أسباب جناح الأحداث، وفيما يلي أهمها:

الأسـباب الحيويـة: مثل تأخر النضج، و التشوهات الخلقية و العاهات الجسمية و الأمراض المزمنة.

الأسباب النفسية: الصراع، والإحباط، والتوتر والقلق، والانقباض والحرمان العاطفي، الجوع الانفعالي، وانعدام الأمن والخبرات المؤلمة والأزمات النفسية، وعدم إشباع الحاجات، والنمو المضطرب للذات (مفهوم الذات السالب)، وعدم تعديل الدوافع، والضعف العقلي، والضعف الخلقي، وتأخر النضج النفسي.

الأسباب البيئية: ومنها أسباب بيئية عامة مثل أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئة والنقص في عملية تعلم القيم والمعايير الاجتماعية، والبيئة الجامعة وتأثير الكبار، ونقص وسائل الترفيه ومشكلات وقت الفراغ، وسوء التربية الجنسية، والفقر والجهل والمرض ومنها ما يكون داخل المنزل مثل أسلوب التربية الخاطئ (إفراط اللين و التساهل والإفراط في الرعاية والحماية) . قلة الضبط والرقابة)، اللامبالاة – القسوة والإفراط في العقاب – التفرقة في المعاملة – اضطراب العلاقات بين الوالدين والطفل – الاهمال – الرفض)، سوء سلوك الوالدين، عدم الاستقرار العائلي وتفكك الأسرة (الهجران – الانفصال . الطلاق . السجن . الموت)، الناحية الاقتصادية (الفقر. ازدحام المنزل . انعدام وسائل الراحة)، الحالة الأخلاقية (الإدمان–المجون– التشجيع على الانحراف). والعلاقات الانفعالية المضطربة في الأسرة. ومن الأسباب البيئية ما يكون خارج المنزل مثل رفاق السوء ، ومشكلات الدراسة والهروب من المدرسة والفشل الدراسي، ومشكلات العمل (حامد زهران، 2005،ص435–436)

و مما سبق ذكره من مختلف الأسباب الذاتية و البيئية فإننا نجد حتمية وجود عدة عوامل لاتجاه الحدث للجنوح، إلى جانب أن تلك الأسباب طويلة الأمد و ليست آنية و منه و جب التعامل مع مختلف هذه العوامل بشكل عاجل و مبكر و التقليل منها و من خطر ارتفاع نسبة جنوح الأحداث على حد سواء.

4. أهم النظريات النفسية المفسرة لجنوح الأحداث :

أ/ نظرية التحليل النفسي (Sigmund Freud):

إذا تـم التطـرق إلــى المحللـين النفسـيين، فقـد يبـرز علــى الفـور المحلـل النمسـاوي "سيغموندفرويد

S. Freud'، وذلك لفهم انعكاسات نظريته على تفسير الجريمة والتي تقوم على أن الـنفس الإنسـانية تتكـون مـن ثلاثـة جوانـب وهـي الهـو(ID) ،الـذات(Ego)، الـذات العليـا(Super Ego) حيث: الهو (ID) هو ذلك الجانب اللاشعوري (Unconscions) الفطري مـن الـنفس الإنسـانية، ومسـتودع النزاعـات الغريزيـة، أمـا الـذات(Ego) والتـي تكـون بمثابـة السلطة التنفيذية التي تقود الشخصية، أما الذات العليا(Super Eg) وهي بمثابة الحكم أو الضمير لنفسي للإنسانية.

فقد نظر " فرويد" إلى الشخصية من زاوية الصراع بين الإبداع من ناحية والهدم من ناحية أخرى، فالإبداع تمثله النزاعات الغريزية للإنسان لاسيما التعبير عن الغريزة الجنسية والتعلق العاطفي والهدم يمثله الدافع لدى المجتمع في معاقبته من لا يحترمون قواعد السلوك، حيث تقع الجريمة إما نتيجة لإخفاق الشخص في كبت نزاعاته الغريزية كلية أو لعجزه عن تصديها أو تحويل نشاطه الغريزي إلى صور من السلوك الاجتماعي في المقبول، وبالتالي فقد يعبر المجرم عن نزعاته تعبيرا مباشرا وقد يفلح المجرم في كبت نزعاته وإسقاطها في اللاشعور ،ولكنه مع ذلك يعود إلى التعبير عنها رمزيا سلوك يعتبر جريمة في القانون.

وقد ميز " فرويد" بين نوعين من المجرمين المجرم الذي يحس بالظلم " criminal by injustice" والمجرم الذي يحس بالذنب "criminal by guilt" فالأول يخضع في البداية لتأثير العوامل الدافعة إلى الجريمة فيرتكب هذه الأخيرة، وبعد ذلك يشعر بالذنب ويعاقب، أما المجرم الذي يحس بالذنب فإن إحساسه بالذنب اتجاه رغباته الماضية هو الذي يقوده إلى ارتكاب الجريمة، لأنه بطريقة غير واعية يسعى إلى التفكير عن الجريمة الجديدة وعن سلوكه الماضي على السواء، ووسيلة هذا التفكير في نظره هي الخضوع للعقوبة ولهذا فإن مثل هذا المجرم يكون عادة من معتادي الإجرام، وهو يحصل على نوع من " الإشباع

النفسي كلما تكرر توقيع العقوبة عليه ،كما لاحظ " فرويد" أن هذا النوع من المجرمين يحرص بعد ارتكاب الجريمة على ترك أثار تساعد في التعرف والقبض عليه بل أن الرغبة في الخضوع العقاب لدى المجرم قد تصل إلى حد الاعتراف بارتكاب جريمة لم يرتكبها قط (رمضان، 2001 ، ص76).

ولقد قامت نظرية التحليل النفسي بتفسير وتوضيح العلاقة القائمة التي تربط بين ما هو غير مرغوب فيه، (الممنوعات والمحرمات) من ناحية، وبين رغبة الفرد من ناحية أخرى، حيث نجد كل شيء محرم أو ممنوع، إنما يخفي وراء رغبة وبالتالي الحدث الجانح هو الذي تسيطر الدوافع الغريزية والعدوانية على قيمته الاجتماعية وأن الاضطراب في البيئة يكون بمثابة عوامل تخلق الشخصية الغير سوية والاجتماعية، فالبيئة الانحرافية تنتج أكثر المنحرفين . (زغير و صالح،2010 ص 18)

و قد ذكرت الدكتورة سبع دلاج فاطمة الزهراء[1](سبع 2002) فيما يخص دور المجتمع أنه "عندما يكون المجتمع مستقرا ، فإن أدوار الأب والطفل تنتقل من جيل إلى آخر دون تغييرات كبيرة ، حيث يسمح وانسجام واستقرار أوضاع القرابة ، للطفل بتكوين أنا أعلى قد يكون متصلبا في بعض الأحيان ، لكنه على الأقل متجانسا وفي تطابق نسبي مع التجانس العام لوسطه . حاليا، وبسبب التغيرات السريعة وتعقيدات المجتمع غالبا ما يصبح الوالدان بدون حيلة و في تردد من أمرهم أمام مختلف نماذج التربية. عن طريق ما يشبه ظاهرة "انعكاس الصورة" تولد هذه الوضعية لدى المراهق شعورا بعدم الأمان يشكل عائقا أمام تكوين أنا أعلى منسجم و بإمكانيات فعلية لإثبات الذات."

ب/ نظرية ألفريد أدلر (Alfred Adler):

لقد ذهب أدلر في اتفاقه مع فرويد في بعض جوانب نظريته إلى اتفاقه معه في فكرة أن الجنس هو المحرك الأساسي للحياة، ولكن هذا التوافق مع فرويد" لم يكن مطلقا،

[1]Fatima-Zohra SEBAA-DELLADJ, Adolescence et délinquance en Algérie, Oran 2002 Editions dar el gharb

حيث نجده ينتقل بأفكاره إلى أن الإنسان حيوان عنواني ومن خلال إتباعه للسلوك العدواني بقي على قيد الحياة، ومن ثم اعتبر العدوان أكثر أهمية من الجنس، وهكذا سار تفكير "أدلر" إلى العدوانية والقوة والسيطرة حيث يرى "أدلر أن أسلوب الحياة هو المبدأ الأساسي الفردي الذي يميز الفرد، وله صفة تفسيرية بالنسبة لسلوك الفرد وخبراته، فالشخص الذي تكون حياته مليئة بمشاعر الإهمال وعدم الاحترام والنبذ والمشاعر السلبية التي تنتابه ويشعر بأنه غير مرغوب فيه، يفسر ويوضح خبرات حياته المختلفة من خلال الأسلوب الذي عاش فيه، ويعتبر ذلك بمثابة الإطار المرجعي له، فالشخص الذي تعود في حياته اليومية التركيز على أسلوب القوة والمشاعر العدوانية، يعتبر كل عمل يقوم به قوة مضادة ويفسر بأنه تحدي لذاته، الأمر الذي ينجم إتباع أساليب حياتية غير سليمة وأنماط سلوكية منحرفة .(غنيم ،1975 ص 77)

كما يشير "أدار" إلى أن القوة التي تدفع الإنسان هي الرغبة في القوة وهي نوع من أنواع التعويض عن مشاعر النقص التي تبدأ في مرحلة الطفولة، حيث يرى الطفل نفسه أقل من الكبار المحيطين به وأضعف منهم جسميا وعقليا، فيدفع به هذا الشعور إلى الكفاح من أجل التفوق والسمو، ويعتبر " أدلر " ارتكاب الجريمة ما هو إلا محاولة بيتية يقوم بها الإنسان من أجل تحرير النفس من الشعور بالنقص.

(سيد، 2001،ص 55) .

جـ/ نظرية ديبويست (Debuyest):

قام ديبويست بدراسة جوانب عديدة للجانح حيث يمكن الاعتماد على دراسة نموذجية واحدة و التي أجريت على السارقين الصغار وسعى من خلالها إلى قياس خطورة التوجه نحو الجنوح باعتباره نشاطا أساسيا عند الأحداث و من خلال أبحاثه لقياس الخطورة بواسطة

الاختبارات الاسقاطية خصوصا اختبار تفهم الموضوع الذي عمل عليه كثيرا توصل إلى ما يمكن اعتباره سلم خطورة (مقياس التصنيف الجانح) تبعا لدرجة خطورته.

- حيث صنف السارقين انطلاقا من هذا المسلم إلى 4 فئات أساسية كل اثنين يشكلان قطبين متعارضين على نفس المحور:

- السرقة بدون دلالة جانحة تقابلها السرقة كأسلوب.

- السرقة العصابية تقابلها السرقة كأسلوب شريف.

- السرقة بدون دلالة جانحة : يتعلق الطفل بأهله بشكل عادي فيحس بمكانته بينهم لكن تعتريه في بعض الحالات منقصات تؤدي به إلى الشعور بالحرمان و النبذ مما يجعله يسعى إلى التخلص من هذا الفلل لاستعادة توازنه ،و من هنا تأخذ السرقة أو الكذب مثلا أشكال الجنوح ، الأخرى دلالتها مشكلة جزء من تجربة كل فرد في طفولته بحيث تكون السرقة مثلا طريقة لتأكيد الذات أمام جماعة الرفاق الجانحين ، حيث يتجاوز الطفل السوي حالة الصراع مضحيا برغباته إما في حالة عدم توفر فرص التعويض المتكيف (إهمال الوالدين، نند، حرمان، أو اضطراب ... نفسي الخ ، يصبح تصرف الطفل أسلوبا أساسيا في إشباع الرغبات فيتحول من سرقة ذات معلى ايجابي إلى نمط جانح من الوجود.

- السرقة كأسلوب حياة: يكون سلوك السرقة خطرا عندما يكون مقبولا من الشخص بحيث يصبح العطا من الوجود التناهي ويعتز به، فهو مقول منه عن وعي، حيث يصبح الحل الوحيد الذي يأخذ به لحل صعوباته و بالتالي ستحاول في ما يلي ذكر خصائص الجانح المكرر ، ولكننا سنتعرض قبل ذلك للمسالك التي تؤدي إلى الجنوح المكرر:

-الطفل المحروم عاطفيا: يتم التوجه نحو الانحراف في حالته كما يأتي:

- حرمان لا مبرر له وغير عادل إهمال، نبذ، قسوة، نقص في عاطفة الحب عند الأهل.

– رد فعل دفاعي من القلق الناتج عن ذلك الحرمان، يتخذ اتجاها جانحا تنخفض فيه قيمة العلاقات الإنسانية مع إعلاء شأن الأشياء لقدرتها على إرضائه.

– صراع خطير و متكرر مع المحيط، يؤدي إلى مأساة داخلية وتذبذب ما بين الأنساق وراء الإشباع التعويضي من خلال اللذة الآنية وبين التكيف.

ـ ينتهي الصراع في اتجاه المعارضة والعداء للمجتمع والتمرد عليه مع انسياق وراء إشباع الشهوات بشكل مباشر .(بخاخشة، 2017،ص59–62)

د/ الاتجاه التكاملي:

نتيجة لفشل النظريات المختلفة السابق عرضها، في وضع التفسيرات التي تحيط بكل أنماط السلوك الإجرامي أو بكل أنواع المجرمين والجانحين وذلك لتركيز هذه النظريات على عامل واحد حتمي في تفسير الجريمة والانحراف، ولذلك أرتئى مجموعة من الأنصار إلى تأسيس اتجاه "تكاملي" لتفسير الجريمة حيث أن بؤرة اهتمامهم تدور حول التأكد على أن الانحراف لا ينشأ عن عامل واحد، وإنما هو نتاج مجموعة من العوامل التي تتساند معا لتعزز في النهاية الموقف الإنحرافي أو ارتكاب الجريمة.

وعلى ذلك فإن انحراف الشباب والأحداث وفقا لتصور هذه النظرية هو نتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية، أي نتاج العوامل الجسمية والنفسية والعقلية من جانب، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية الداخلية، والتي تحدد في الفقر والسكن والعوامل الأسرية من جانب آخر وأخيرا العوامل الاجتماعية، ووسائل الترفيه والاتصال والإعلام والصراع الحضاري، والقيم الثقافية للمجتمع .(مرجع سابق، ص64)

فيما يخص أهم النظريات النفسية المفسرة لجنوح الأحداث فقد ركزت على أن الجانح يتميز بعدم قدرته على الصبر و التحمل و غياب القيم الروحية و الأخلاقية التي تعزز فيه خاصية القبول بالواقع المعاش إلى جانب اتسامه بأنا أعلى عنيف هو الذي يدفعه للقيام

بالفعل الجانح، أما نظرية الاتجاه التكاملي فقد ردتها إلى تفاعل مختلف العوامل الذاتية و البيئية و التي تدفع الحدث لارتكاب الجريمة.

5. الملامح العامة للإنحراف الناتج عن الحرمان العاطفي :

لا يمكن دائما التمييز القاطع بين السلوك الجانح أو التجربة الجانحة للمنبوذ او المحروم عاطفيا وبين الانحراف الناتج عن مآزم نفسية عصابية أو ذلك وليد البيئات المفككة . فالحرمان العاطفي يشمل كلا الأمرين معا . هنالك دائما مآزم نفسية أسرية تتفاعل في حالة الحرمان مع ظروف اجتماعية تتصف بدرجة عالية من خطورة الانحراف ، وهكذا فإننا نجد بين المحرومين جميع أشكال ودرجات ودلالات الانحراف ، إلا أن ذلك لا يمنعنا البتة من النظر في تجربتهم الجانحة إذ أن لها بعض الملامح المميزة . وذلك على عدة مستويات.

تأخذ التجربة من حيث تطورها شكلا تدريجيا او فجائيا تبعا للظروف، هنالك مثلا حالات صراع مع الأسرة المهملة أو النابذة تقود أولا إلى التشرد والتسول ثم التطفل على جماعات الجانحين وبدء الممارسة الجانحة بعد ذلك بمقدار ما تتوثق الصلة معهم . ويكون الانحراف أمرا ثانويا والبحث عن الانتماء الى جماعة بديلة هو الأساس ، على أن الأمر قد يتحول تدريجيا الى عكسه بعد فترة من التدريب على السلوك الجانح وبعد أن يكون الحدث قد تقدم قليلا في الخبرة والسن ، واكتسب قدرات جانحة وثقة بنفسه . في هذه الحالة تصبح الحياة الجانحة نموذجه الأساسي في العيش ويفتش بالتالي عن الأجواء والجماعات التي تدعم ميوله.

على أن الحدث المحروم عاطفيا لا يتوجه بشكل نهائي نحو الانحراف منذ البداية . فهو يظل متجاذبا لفترة طويلة من الزمن في اتجاهاته ـ يحاول ان يتكيف ويبذل الكثير من الجهد كي يتقدم في تأهيله – يتفاءل مع كل نجاح يحرزه وترتفع معنوياته ويستعيد الثقة بنفسه، وهنا يفكر بالأسرة من جديد والعودة الى الحياة السوية حيث الحب والود والحماية .

إلا أن الأمر لا يستمر كذلك – أزمات التشاؤم أو الخور تظهر بشكل دوري · يفقد الثقة بنفسه وينغلق على ذاته ويزداد توتره الداخلي وينظر إلى المسئولين عنه وكأنهم أغراب لا معرفة له بهم ولا أمل يرجى منهم ، وقد تتحول علاقته معهم الى الاضطهاد . وعند هذا الحد ينهار كل شيء، ينسف كل ما حققه من تقدم ويهرب من المنزل أو المؤسسة كي ينخرط في تجربة جانحة تطغى عليها السرقة وتعاطي المخدرات أو اللواط أو التشرد البائس . ويعود سيرته هذه مرات عديدة قد تصل إلى العشرات ما بين فترات الاستقرار ونوبات الانحراف حتى يستقر نهائيا أو ينجرف بشكل لا رجعة له عنه في عالم الانحراف . ويحدث هذا الاحتمال الأخير كثيرا إذا اصطدم بالقانون بشكل يقلق المحيط ويؤدي به إلى السجن مرة أو أكثر ولفترات قصيرة حيث يكون قد تقدم في السن ووصل حد المسؤولية الجنائية.

قد تكون هذه الدورية من أبرز مميزات الانحراف عند المنبوذين و المحرومين عاطفيا، فهم دون سواهم يتأرجحون سنوات طويلة ما بين أمل الخلاص و اصلاح الأمور و اليأس من الحياة.

وتحمل جنح المنبوذين والمحرومين عاطفيا دلالات متنوعة ، إلا أنها تدخل في معظمها في إطار ردود الفعل النفسية ، أهم الدلالات وأكثرها شيوعا هي التعويض عن الحب المفقود وقد يتخذ هذا التعويض طابع استبدال الحب بالاستهلاك والتملك الماديين . ويتخذ الاستهلاك هنا طابعا فميا على الأغلب فالحدث يعيش وليمة فمية تحمل معنى القضاء على البؤس أو العوز . إذ كثيرا ما يتحول في هذه الحالة الحرمان من الحب إلى شعور بالعوز المادي . كما قد تحمل التصرفات الجانحة طابع الانتقام العدواني والثورة على الحياة وكل من يمثلها من الكبار الذين يحرمون أو ينبذون . وهنا تعمم مشاعر الحقد تجاه الوالدين وعلى الراشدين بدون استثناء .(مصطفى حجازي، 1981،ص297-300)

انطلاقا من وجهة نظر مصطفى حجازي نستخلص بأن الجنوح ليس إلا رد فعل اتجاه الحرمان العاطفي الذي عانى منه الحدث خاصة في مراحل حياته الأولى.

و كما ترى الدكتورة سبع دلاج(2007) بأنـه" تكمن إحدى السمات المميزة للشباب الجزائري ، كما هو الحال في جميع المجتمعات ، في القدرة على إبراز أنفسهم في المستقبل بفضل مشروع الحياة ، باعتباره "قوة استباقية" ، أي بمعنى داخلي لن يساهم فقط في هيكلة الذات ، ولكنها تغذي أيضًا الرغبة في الاندماج في مجتمع البالغين. إن امتلاك مشروع (مشروع حلم أو مشروع واقعي) يعني وضع المرء في موقف تأكيد الذات باعتباره الشخص الوحيد المسؤول عن هذا الكائن / المشروع الذي ، لكي يكون قابلاً للتحقيق وواقعيًا ، يجب دعمه في البيئة الاجتماعية. لكن عندما يكون هذا التأكيد الذاتي قائما على رفض هذه البيئة الاجتماعية ، إما عن طريق اتخاذ إجراء أو رغبة في استراحة مميتة ، كما هو الحال ، على وجه الخصوص ، للشباب الجزائريين ، الذين تغريهم الهجرة السرية ، في هذا في حالة "الحراقة" ، فإن استخدام فئات مثل "أزمة المراهقين" أو "أزمة الهوية" لم يعد كافياً. نحن نواجه الحاجة المعرفية لإعادة التفكير في الإطار المفاهيمي الذي يسمح لنا بقراءة ، حتى نكون قادرين على قول تعقيد هذه الفئة الجديدة التي تسمى المراهقة."

6. مظاهر الرعاية بالمؤسسات الخاصة بالأحداث :

توفر المؤسسات الخاصة برعاية الأحداث المنحرفين جوانب الرعاية المختلفة، وقد أشار قرار الوزاري رقم 114 لسنة 1976 بضرورة توفير كافة ألوان الرعاية، بحيث يلقى الأبناء الرعاية الإجتماعية والصحية والتعليمية والنفسية والمهنية، طبقاً لخطة عمل تعدها كل مؤسسة لتكامل الرعاية بها على أن تشكل لجنة تتكون من الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي والأخصائي التربوي والأخصائي المهني والأخصائي الرياضي والطبيب لدراسة حالة كل طفل ورسم برنامج الرعاية له داخل المؤسسة بما يناسب فردية كل عميل ومتابعة هذا البرنامج، مع وضع صورة من هذا البرنامج بملف الابن لدى الأخصائي الاجتماعي المختص لمتابعة تنفيذه وتقديم تقارير دورية عن مدى نجاحه وما يراه من تعديل، ومن صور الرعاية التي أشار إليها القرار المذكور ما يلي:

1) **تقسيم المؤسسة:** تقسم المؤسسات الإجتماعية العاملة في مجال الأحداث حسب أعمار الأبناء على النحو التالي:

1- قسم الأطفال من سن سبع سنوات.

2- قسم الأشبال أقل من 12 سنة.

3- قسم الفتيات من 12 إلى أقل من 15 سنة.

4- قسم الشباب 15 سنة فأكثر.

ويجوز أن تعم المؤسسة كل أو بعض هذه الأقسام.

كما يقسم الأبناء إلى أسر و يراعي في التقسيم عنصر التجانس بين الأفراد في الن والميول والقدرات، بمعنى أن تكون تلك الأسر على أساس مخطط أو مرسوم، ضمانا لتماسك الأسر وزيادة الروابط والعلاقات بين أفرادها، تطبيقاً لمبدأ أساسي من مبادئ خدمة الجماعة.

2)الإشراف: يتولى العمل مع كل أسرة أخصائي اجتماعي، يقوم بدور الأب . لهذه الأسرة- كما تعد المؤسسة نوبتجيات (ورديات) لمبيت الأخصائيين مع الأبناء، كما يعاونه في الإشراف

الليلي، ما يمكن الاستعانة بهم من طلبة معاهد الخدمة الاجتماعية أو ما يماثلها، وذلك بعد عدادهم لذلك العمل.

3) الرعاية الصحية: تعمل كل مؤسسة على توفير الرعاية الطبية للأبناء عن طريق الكشف الطبي عليهم عند الالتحاق، والكشف الدوري، وصرف الأدوية اللازمة للعلاج، مع التحويل للمستشفيات في الحالات الخاصة إذا استدعى الأمر.

4) الرعاية النفسية:

تجرى للأبناء الاختبارات النفسية اللازمة لتقدير حالتهم النفسية والتعليمية، ورسم طريقة علاجهم، ومباشرته ويستعان لذلك بأخصائيين في هذا المجال.

5) الرعاية التعليمية:

ذلك حيث تتولى كل مؤسسة توفير نوع التعليم ومحو الأمية اللازمة بما يتفق مع ظروف الأبناء وأعمارهم، وتعمل المؤسسة بمراعاة الإجراءات اللازمة ليتسنى إنشاء فصول دراسية بها، ويجوز أن يلحق الأبناء بالمدارس الخارجية على أن تتحمل المؤسسة بالمصروفات للازمة، ويفضل الاستفادة من خدمات مدارس وزارة التربية والتعليم إلا إذا حالت الظروف دون ذلك.

6) التربية الدينية:

حيث يراعي في برامج الرعاية بالمؤسسة الاهتمام بالتربية الدينية مع تشجيع الأبناء على تأدية الفرائض.

7) الرعاية المهنية:

1- التدريب: ينشأ بكل مؤسسة الورش والمشاغل اللازمة لتدريب الأبناء مهنيا وتقسم الورش إلى أقسام تدريبية تسير وفق منهج موضوع في زمن معين، كما ينشأ أقسام إنتاجية للتدريب على الإنتاج يلحق بها الابن بعد إتمام تدريبه بالورش التدريبية تمهيدا لخروجه للمجتمع الخارجي، ويؤدي الأبناء امتحانا ويمنح الناجحون شهادات بإتمام التدريب يوضح بها نوع العمل الذي تدرب عليه، كما يجوز تدريب الأبناء مهنياً خارج المؤسسة إذا دعت الحاجة لذلك.

2. التشغيل: تعمل المؤسسات على تشغيل الأبناء بالورش الخارجية و المصانع والشركات بعد تدريبهم وإعدادهم مهنياً وتعليميا، على أن يكون ذلك تحت إشراف الأخصائيين الاجتماعيين، وتعد سجلات تبين تقدمهم في عملهم، وتقدم عنهم تقارير دورية تحفظ بالملف الخاص لكل منهم.(غباري محمد، 2016،ص153-155)

ـ الجدير بالذكر في ما يخص مظاهر الرعاية بالمؤسسات الخاصة بالأحداث بأن المؤسسة التي قمنا بإجراء الدراسة الميدانية بها في ولاية أدرار تحتوي على كل الرعاية و الأقسام التي تم ذكرها باستثناء القسم الخاص بالإناث و الذي يرجع لندرة حالات الإناث الجانحات في الولاية و في بعض الأحيان إذا وجدت حالة جنوح الحدث من فئة الإناث الجانحات يتم تحويلها أو إرسالها لمركز خاص بالأحداث الجانحات في ولاية أخرى.

خلاصة :

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل يتبين لنا أن جنوح الأحداث ظاهرة معقدة و مفهوم متعدد الجوانب، تكون نتيجة لعدة عوامل مختلفة بحيث كان من أبرزها الحرمان العاطفي إلى جانب مختلف العوامل الاجتماعية.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع
منهجية الدراسة

تمهيد

1. مجالات الدراسة

2. عينة البحث

3. منهج الدراسة

4. الدراسة الاستطلاعية

5. أدوات البحث

تمهيد :

تعتبر المنهجية في البحث العلمي هي أساس مصداقية البحث حتى تكون النتائج منطقية و ذات موضوعية، و لهذا من المهم إعداد خطوات و مراحل تدعم الباحث في الوصول إلى هدفه الذي يتمثل في تحقيق بحث جيد، و نقطة البداية تكون من التقيد بتعاليم منهجية تتماشى و نوعية أو طبيعة البحث و الأهداف التي يرمي إليها، و منه وجب علينا توضيح مختلف الإجراءات المتبعة في هذا البحث العلمي.

1. مجالات الدراسة :

أ. المجال المكاني:

تمت الدراسة الميدانية بمركز إعادة التربية (ذكور) الموجود بولاية ادرار وذلك لكون هذا المركز يتكفل بالأطفال والمراهقين الجانحين و ذوي الخطر المعنوي والأطفال المتشردين المحرومين من البيئة الأسرية المستقرة.

ب – المجال الزمني:

أجريت الدراسة التطبيقية ابتداء من 2022/03/15 الى غاية 11/04/2022.

2. عينة البحث:

يعد اختيار العينة من أصعب المشكلات التي تواجه الباحث فمن العسير في كثير من الأبحاث دراسة مجتمع بأكمله لهذا يلجأ الباحث إلى اختصاره في عينة تحمل خصائصه ومميزاته وتسمح له تعميم النتائج المحصلة على المجتمع بأكمله لذلك نجد الباحث يسعى إلى أن يحسن اختيار هذه العينة بإتباع الطريقة المناسبة لذلك.

واعتمدنا في بحثنا هذا على العينة القصدية لاختيار حالات معينة بشكل مقصود ومعتمد لأننا نراها المجتمع الأصل لذلك

تتكون عينة البحث من حالتين من مركز إعادة التربية بأدرار كما أن معظم الحلات تعرضت للحرمان العاطفي .

3. منهج الدراسة :

يعتبر المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة وذلك لاكتشاف الحقيقة وانطلاقا من كون الدراسة التي نقوم بها تهدف للكشف عن تأثير الحرمان العاطفي

في ظهور جنوح الأحداث، فإن ذلك يدعونا الى استخدام المنهج العيادي الذي يعتمد على دراسة الحالة.

فالمنهج العيادي حسب "لاقاش" هو تناول السيرة من منظورها الخاص وكذلك التعرف على ظروف و سلوكيات الفرد اتجاه وضعيات محددة محاولا بذلك إعطاء معنى التعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها محاولات الفرد لحلها .

4. الدراسة الإستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم مراحل بداية الدراسة العلمية بغض النظر عن إشكاليتها أو طبيعتها، بحيث تكمن أهميتها في التسهيل للباحث العلمي في التأكد من أن المنهج المستخدم يوافق متغيرات الدراسة و منه فقد تمت هذه الدراسة العلمية بمركز إعادة التربية الخاصة بالذكور بولاية أدرار بمساعدة الأخصائي النفسي، و للعلم بأنه لا يوجد مركز إعادة تربية خاص بالإناث.

- التعريف بالمركز:

إن المركز المتخصص في إعادة التربية "ذكور" بأدرار وعلى غرار باقي المراكز الخاصة يعد إحدى المؤسسات المتخصصة في تأهيل الأحداث الجانحين أو ما يسمون بالأطفال القاصرين الأقل من 18 سنة وكذا ذوي الخطر المعنوي، فقد تم إنشاؤه بناء على المرسوم التنفيذي رقم 07/263 والمؤرخ في 9 سبتمبر 2007، وتعتبر المادة 44 من الأمر 75/64 والمؤرخ في 1975/9/26 والمتضمنة إحداث وخلق مثل هذه المؤسسات التي تعنى بالتكفل بمثل هذه الشريحة الهامة من المجتمع وهو مخصص لإيواء الأطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم 18 سنة وذلك بهدف إعادة تأهيلهم وإدماجهم في بيئتهم الاجتماعية التي اكتسبوا منها سلوكهم الانحراف وهذا طبقا للمادة 444 من الأمر 66/155 المؤرخ في 08 جوان 1966 المتضمن تطبيق العقوبات الجزائية .

ـ الموقع و المساحة:

وقع المركز المتخصص في إعادة تربية بحي 140 مسكن بمنطقة "تيليلان" بولاية أدرار وهو محاط بسكنات اجتماعية حيث يتربع على مساحة 3075,5م² و بقدرة استيعاب تقدر بـ 96 سرير، كما يتوفر على جميع شروط الرعاية والتوجيه.

– الهيكلة التنظيمية و المصالح المتواجدة على مستوى المركز:

المصلحة الإدارية: وتتكون من:

أ/المدير: و هو الرجل الأول في المؤسسة يقوم بعمل الاشراف على جميع عمال المركز و مهامهم و كذا المصادقة على الوثائق و كما أنه مسؤول العلاقات خارج المركز.

ب/ كاتبة المدير "الأمانة" : وهي مكلفة باستقبال المستندات الصادرة والواردة و تسجيلها وكذا حفظها والرد على الهاتف والفاكس، و استقبال الزوار.

ج/المقتصدة: مسؤولة على الرواتب الخاصة بعمال المركز والتعامل مع ممولي المؤسسة، وذلك بالتنسيق مع السيد المدير وكذا الإشراف على العتاد المتواجد على المخزن بالتنسيق مع أمين المخزن.

د/ أمين المخزن: يتولى مهمة تخزين الأدوات الخاصة بالمركز وضمان المحافظة عليها وذلك بوضعها في متناول مستعمليها وفق نظام معين:

ـ ترتيب العتاد و تنظيمه للحفاظ عليه من التلف ووضع رموز خاصة للتسهيل سحبها.

ـ مراقبة السلع كميا وكيفيا و جرد المواد التي بداخل المخزن.

ـ إعداد بطاقات الخروج والدخول.

ـ الحرص على نظافة المحزن و تأمينه.

ـ وضع سجلات خاصة بسحب وارجاع العتاد.

ـ العمل على تقديم الوجبات الغذائية وذلك بالتنسيق مع الطبيب.

ـ اعداد بطاقة الجرد المكتبي.

هـ/ مكتب المستخدمين: مكلف بإحصاء و عد عدد العمال و تصنيفهم حسب المهام و إعداد برنامج العطل السنوية و تقديم رخص الخروج.....

ـ المصلحة البيداغوجية: و هي مصلحة مكلفة بمتابعة الفئة المتكفل بها و السهر على رعايتها و تتكون من:

أ/النفساني العيادي:

وهو مكلف بمهمة رئيس المصلحة و يعنى بالقيام بجلسات نفسية و إرشادية للحدث و أوليائه و إعداد برنامج خاص بالجلسات و برامج أخرى خاصة باللقاءات الدورية للفرقة البيداغوجية و الإشراف عليها و كذا تطبيق اختبارات نفسية على الفئة المتكفل بها.

ـ الرد على مراسلات قاضي الأحداث و ذلك يأمر من مدير المؤسسة.

•أهم الوثائق الخاصة بالأخصائي النفسي:

. شهادة الاستلام: و هي مخصص لاستلام طفل قاصر من طرف قاضي الأحداث بالمحكة أو ضابط الشرطة.

. شهادة كفالة: أو ما يسمى بشهادة الموافقة على إخراج الحدث من قبل و لي الأمر.

ب/النفساني التربوي:

ـ مكلف بأعداد البرامج التربية و الإشراف عليها و كذا المشاركة في لقاءات الفرقة البيداغوجية و متابعة الحدث داخل و خارج المركز.

. الشهر على تطبيق البرنامج التربوي و تقديم النصائح.

. المشاركة في لقاءات الفرقة البيداغوجية.

. القيام بجلسات تربوية دورية لصالح الأحداث وفق برنامج محكم.

ج/طبيب المركز:

و هو الذي يسهر على الصحة الجسمية للأحداث و صحة الوجبات الغذائية المقدمة لهم.

د/المربون:

بالرغم أنه لا يمكننا فصل الطاقم التربوي عن بعضه البعض بما فيه المصلحتين الإدارية و البيداغوجية فإن المربي لا يقل أهمية عن الآخرين إذ أنه يقوم على متابعة و مرافقة الحدث أثناء تواجده بالمركز و حتى خارج المركز.

- **المهام التي يقوم بها المركز:**

ان المركز المتخصص في إعادة التربية بأدرار وكباقي مراكز التكفل يسعي بطاقميه الإداري والبيداغوجي جاهدين الى تقديم خدمات أفضل للفئة المتكفلة بها وذلك عن طريق ما يلي:

. تحسين المستوى التعليمي:

حيث يستفيد الحدث من عملية التمدرس الداخلية والخارجية خاصة عندما يتعلق الأمر بالذين يزاولون دراستهم أو من انقطعوا عن الدراسة وفق برنامج مسطر من طرف الفرقة البيداغوجية التي تسهر على هذا التكفل وهذا حسب الاتفاقية المعمول بها من طرف وزارتي "التضامن الوطني" و "التربية والتعليم"

التكوين والتربصات:

أ/التكوين الداخلي:

وهذا عن طريق ولوج الحدث لإحدى الورشات المتواجدة على مستوى المركز حسب مؤهلاته ورغباته كورشات (الترصيص، الإعلام الآلي، ورشة الخياطة ...) حيث يستفيد من شهادة تؤهله للقيام بنشاطات خارج المركز حيث أن الهدف منا محاولة إدماج الحدث اجتماعيا.

ب/التكوين والتربص الخارجيين:

وذلك حسب طبيعة المهنة وتوفرها خاصة بمراكز التكوين والتمهين وحسب ما اتفق عليه بين وزارتي "التضامن الوطني" و "التكوين المهني"

وقد استغرقت مدة الدراسة الاستطلاعية حوالي شهر.

5/أدوات الدراسة:

أ/ المقابلة النصف موجهة:

اعتمدنا في دراستنا على المقابلة النصف موجهة والتي تعتبر وسيلة هامة في العلاج والبحث النفسي، والتي تعرف على أنها محادثة بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو عدة أشخاص وهي بوجه عام أنسب الطرق للحصول على بيانات ذاتية حول القيم والاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية، كما أنها وسيلة للتعرف على الحقائق والآراء والمعتقدات التي تختلف من فرد إلى آخر (فاطمة عوض،2000: 123)، و كان الهدف هو جمع المعلومات حول الحالات لدراسة مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية لموضوع الدراسة.

ب/الملاحظة:

تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات، حيث تساعد في جمع المعطيات والخصائص حول الظاهرة أو السلوك، ويمكن تعريف الملاحظة على أنها ،هي أداة أو طريقة مهمة من طرق جمع البيانات، ويستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة أو البحث. (أحمد بدر ،1991: 128).

كما يعرفها كارتر جون" (John Carter) أن الملاحظة هي الوسيلة التي تحاول من خلالها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثل مجموعة خاصة من العوامل، (مروان إبراهيم،2000 : 112).

ج/ اختبار تفهم الموضوع T. A. T:

_تعريف الاختبار:

هو اختبار إسقاطي يعتمد على مبدأ أساسه أن الأفراد يميلون إلى تفسير المواقف الإنسانية الغامضة بما يتفق مع خبراتهم الماضية وحاجاتهم الراهنة، ووضع هذا الاختبار "هنري موري" وزميلته موجان' 1935، ونشر موري نتائج البحوث التي أجريت عليه بالعيادة النفسية في جامعة هارفرد وذلك في كتابه "استكشافات في الشخصية" ، ويرى مؤلف الاختبار أنه يكشف عن الحاجات الإنسانية والدوافع المسيطرة والانفعالات والمشاعر والعقد النفسية والصراعات الشخصية كما يوضح الاختبار الخيالات والتداعيات الخفية التي تمثل أهمية في قياس الشخصية. وقد اتضحت فائدة في دراسة الشخصية وكشف الانفعالات والأزمات والصراعات التي تسيطر عليها وكذلك في تفسير اضطرابات السلوك والاضطرابات النفسية والأمراض العقلية وتفسيرها.

_ وصف الاختبار:

يتكون الاختبار من 31 بطاقة طبعة 30 منها صورة

تركت البطاقة الأخيرة خالية من الصور، مساحة الصورة (15*20) سم تقريبا يمكن تقسيمها إلى مجموعات تميز خصوصية الراشد، الرجل، النساء، الأولاد، البنات، أكبر سنا من سن العاشرة، و على البطاقات توجد رموز تخص:

الصبيان و الرجال* BM

البنات و النساء *GF

الرجال*M

النساء*F

الصبيان*B

البنات*G

تحتوي كل منها على صور أو مناظر بعض الأشياء و الأشخاص و بالرغم من أن هذه البطاقات تعتبر أقل غموضا من بطاقات الروشاخ إلا أنه يوجد قدر من الغموض في بعض البطاقات أو المثيرات بحيث يؤدي ذلك إلى اختلافات واسعة في استجابات الأفراد على هذه البطاقات.

و في دراسة تعليمات الاختبار فإن لـ "موري" طريقة معقدة و مكلفة من حيث الجهد و الوقت و ذلك بأن تعرض مجموعتان تتكون كل مجموعة من 10 بطاقات على المفحوص مرتين، و لكن السائد الآن هو اختبار 10 بطاقات و تطبيقها في جلسة واحدة وكل بطاقة تعرض مرة واحدة والمطلوب من المفحوص أن يروي قصة تفسر ما يحدث في الصورة ويعطي الأخصائي النفساني في هذا المقام تعليمات بسيطة مثل: "هذه البطاقة تحتوي على منظر أو الصورة وعليك وصف مشاعر و أحاسيس أشخاص هذه الصورة وبيان كيف تجري

الأشياء والوقائع فيها"، هذا بالنسبة للبطاقات الثلاثين أما البطاقة الخالية فيطلب من المفحوص أن يتخيل صورة ثم يحكي ما يدور من وقائع وأحداث تلك الصورة التي يتخيلها.

الفصل الخامس

عرض وتحليل النتائج ومناقشة الفرضيات

1- دراسة الحالة الأولى.

2- دراسة الحالة الثانية.

3- التذكير بالفرضيات و مناقشة النتائج.

_ دراسة الحالة الأولى:

أ/تقديم الحالة الأولى:

1-1 المعلومات الشخصية:

. الاسم :(ع)

. الجنس: ذكر

. السن: 16 سنة

. المستوى الدراسي: الثانية متوسط

. عدد الإخوة: وحيد عند أبويه

. الحالة العائلية: مجهول الأب(طفل غير شرعي)

. ظروف الولادة: عادية

2-1 المظهر العام:

. أبيض البشرة ذو عينين خضراء كبيرتين، شعره أسود، متوسط القامة و نحيف.

. هندامه مقبول و نظيف.

3-1 تاريخ المقابلات و أهدافها:

. المقابلة الأولى :2022/03/31 التعرف على الحالة و أسباب الدخول إلى المركز.

. المقابلة الثانية: 2022/04/03 التعرف على تاريخ الحالة و معاشها النفسي.

. المقابلة الثالثة: 2022/04/06 تطبيق إختبار TAT

. المقابلة الرابعة: 2022/04/10 تقديم الارشاد و التوجيه النفسي للحالة و اجراء مقابلة مع الأخصائي النفسي.

ب/ تحليل المقابلة: .

ج/ نتائج الاختبار :إجابات العميل

. البطاقة1: طفل صغير ينظر مطولا إلى آلة الكمان الموسيقية و يظهر أنه يشغله أمر ما كما يبدو عليه الحزن ربما كانت أمه قاسية معه كثيرا.

. البطاقة2:بنت تحمل بعض الكتب و متجهة إلى مدرستها تبدو فرحة لاستطاعتها الالتحاق بالمدرسة ولكن يبدو أنها أيضا حزينة لعدم تمكن البعض من ذلك، و يوجد وراءها فلاح يزرع أرضه رفقة حصانه تراقبهما امرأة.

ـ البطاقة 3: ولد جالس على الأرض وواضع رأسه على السرير وهو يبكي وعلى الأرض يوجد مسدس كأنه قد قتل شخص ما بالخطأ أو من المفروض أنه يحبه لذلك هو حزين.

– البطاقة 5: امرأة تمسك برجل وهو يريد الابتعاد عنها.

– البطاقة 6: امرأة تفتح الباب وتنظر إلى داخل الغرفة.

–البطاقة 7: امرأة عجوز تنظر إلى النافذة وخلفها رجل كأنه ابنها يبدو حزين يبدو انهم متخاصمين وهو حائر كيف يرضيها.

– البطاقة 9: رجل كبير في السن وبجانبه رجل أقل سن منه بنظر اليه ويتأمله.

– البطاقة 11: ولد وخلفه رجلين يقومون بعملية جراحية لرجل نائم.

– البطاقة 13: رجال .... انهم أصدقاء نائمون على الأرض من الواضح أنهم متعبون من العمل الكثير.

- البطاقة 15: امرأة تسند نفسها على رجل ..... (صمت المفحوص).

- البطاقة 16: طريق مخيفة فيها حجار وأيضا حيوان مخيف يشبه الدينصور.

- البطاقة 20: طفل صغير يجلس بمفرده على عتبة بيت مكسر يبدو عليه الحزن والتعب وكذلك يبدو انه خائف لأنه وحيد (مسكين راه يخمم كيما كنت تخمم انا كي كنت صغير).

- البطاقة 23: ولد جالس في نافذة وينظر إلى السماء وهناك ظلام كبير.

- البطاقة 24: رجل مخيف ..... في مكان مخيف.

- البطاقة 26: رجل عار يتمسك بحبل يبدو أنه يتسلق بحبل نجاته من الضياع و الوحدة.

البطاقة 28: رجل في مكان مظلم...(صمت) ... وهناك من يمسكه من الخلف ولكن لا يظهرون.

- البطاقة 30: كوخ تحيط به غيوم وأشكال غريبة ومرعبة.

- البطاقة 31: رجل يستند على عمود في الظلام ويفكر .

د/ تحليل نتائج الاختبار حسب طريقة فيكاشنتوب:

- البطاقة 1: قصة منسوجة في إطار الموضوع الظاهري للوحة، واما الموضوع الكامن فنجد أن المفحوص وصف وتعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير والوضعية إضافة عن التعبير عن الوجدان بقوة والإشكالية هنا قلق موضوعي.

- البطاقة 2: قصة منسوجة من المحتوى الظاهري للوحة اما المحتوى الكامن فنلاحظ ان المفحوص اعتمد الوصف والتعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير والوضعية إضافة إلى تبرير التأويلات (لأنها) كما أن المفحوص اعتمد على ميكانيزم التقمص والاشكالية هذا قلق من المستقبل.

– البطاقة 3: القصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري ومن خلال المضمون الكامن نجد وجود لمواضيع الخوف و التحفظ اللفظي (كانه) الإشكالية هي خوف ظاهري

– البطاقة 5: بداية قصة منسوجة وانطلاقة قريبة من المحتوى الظاهري للوحة والتمسك به

– البطاقة 6: قصة منسوجة قريبة من المحتوى الظاهري وبقاء المفحوص متمسك بالمحتوى الظاهري إضافة إلى استعمال جزئي للتعبير اللفظي واشكالية هذه القصة الحيرة.

– البطاقة 7: قصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري اما المحتوى الكامن فتجد الوصف والتعلق بالتفاصيل على مستوى الوضعية وتبرير التأويلات (كأنه) وتعبير لفظي عاطفي الإشكالية هنا قلق وخوف من طول الانتظار.

– البطاقة 9: قصة منسوجة من خلال الموضوع الظاهري للوحة أما المحتوى الكامن فنلاحظ التباعد الزماني (كبير في السن) وتبرير التأويلات والتأثر الانفعالي ووجدانيات معبر عنها بصفة خافتة والتجاذب الوجداني واللجوء إلى معايير خارجية.

– البطاقة 11: انطلاقا من المحتوى الظاهري للقصة وجود تعبير لفظي عاطفي وكذلك تعبير وجداني ودخول مباشر للقصة واشكالية القصة حيرة وخوف.

– البطاقة 13: انطلاقا من الموضوع الظاهري للقصة كما أنه أدرج مصدر اجتماعي و تبرير التأويلات من طرف العميل واضافة إلى دخول مباشر في التعبير واشكالية القصة قلق اجتماعي.

– البطاقة 15: انطلاق القصة من المحتوى الظاهري وظهور وجدانيات معبر عنها بصفة خافتة ودخول مباشر في التعبير إضافة إلى التعبير والتجاذب الوجداني وحالات انفعالية متعارضة طبيعة الصراع نفسي داخلي والإشكالية قلق حصري.

– البطاقة 16: الدخول المباشر للمفحوص في القصة وكذا إدراك الشيء المضمون للوحة والقصة مبنية حول خواطر خاصة ووجود مواضيع الخوف إضافة الى الميل والحصر وادراكات خاطئة والاشكالية هنا الخوف والصراع النفسي .

البطاقة 20: إن قصة العميل كانت أشبه نوعا ما من الموضوع الظاهري رغم تغير مفاجئ في اتجاه القصة كما ان هذه القصة مبنية حول خواطر خاصة إلى جانب إلى دخول مباشر في التعبير وكذلك القصة فيها تغيرات غير متسلسلة ووجود مواضيع الخوف والحزن وتغير مفاجئ في الأفكار وعدم استقرار الموضوع المسيء وعدم وضوح الخطاب أن الصراع في القصة هو نفسي.

– البطاقة 23: أن القصة منسوجة من الموضوع الظاهري كما انه أدرج تعبير لفظي عاطفي إضافة إلى الاتجاه مباشرة في التعبير عن اللوحة و مشكلة القصة الخوف من الوحدة.

– البطاقة 24: أن القصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري وكذا وصف على مستوى التعبير اللفظي العاطفي إضافة إلى ذلك دخول مباشر في التعبير وارتباطه بمخاوفه واشكالية هذه القصة الحيرة وعدم الاستقرار.

– البطاقة 26: قصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري وتحول مباشر في التعبير عن طريق الوجدان إضافة إلى الميل في الاختصار و الحصر وعدم إدراك المواضيع الظاهرة

– البطاقة 28: الدخول المباشر للمفحوص في القصة وكذا إدراكه لمضمون اللوحة و القصة مبنية على وجود مواضيع الخوف التي تمثل المشكلة لدى المفحوص.

– الطاقة 30: التعبير المباشر للقصة إلى جانب التعبير عن الوجدان بقوة ووجود حالات انفعالية والخوف من الحاضر.

– البطاقة 31: قصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري أما المحتوى الكامن فنجد التمسك بالتفاصيل النرجسية إلى جانب وصف والتعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير و الوضعية فنجد بأن المشكل هنا هو القلق و الخوف من المستقبل.

هـ/تفسير الحالة الأولى:

نجد بأن كل تفسيرات العميل لصور الاختبار و القصص التي كانت مقبولة أنما تدل على فهمه الواقعي للمواقف إذ أن العميل قد قام بوصف الظروف و الأشخاص وصفا معقولا و منطقيا للقصص مع وجود بعض النزاعات النفسية و الاجتماعية و القلق فيما يخص عدة جوانب منها الجانب الاجتماعي إذ أن العميل عديم العلاقات الاجتماعية إلى جانب أنه كثير الحزن و القلق، كما أن وصفه للقصص كان تخيلي و صفي أغلبها تتسم بطابع التشاؤم و هذا إنما يدل على عدم تقبل الواقع المعاش.

نقترح وضع حصص إرشادية للمفحوص من أجل تعزيز الثقة بالنفس و كذا اقامة علاقات اجتماعية مما يساعد علة تكوين صورة إيجابية عن المجتمع المنتمي إليه.

ع/ ملخص الحالة الأولى:

(ع) فتى يبلغ من العمر 16 سنة يدرس السنة الثانية متوسط، مجهول الأب تم إيداعه في مركز إعادة التربية بأدرار، نشأ العميل في بداية حياته في كنف عائلة تقطن في ولاية تلمسان احتوته و ربته إلى أن بلغ 5 سنوات من عمره حينها تم إرجاعه لأمه التي تقطن هنا في ولاية أدرار و لا يزال يسأل نفسه لما فعلوا ذلك حيث قال:(علاه خلاوني وحدي هنا واش درت ليهم باه زعفو مني). يقول العميل أن أمه كانت تعيش حياة بائسة بسبب الفقر وعدم توفر منزل ملائم للسكن فيه بحيث كان منزلهما مهترئا و قديما إذ أن الأم لم يكن بمقدورها توفير مستلزمات العيش الأساسية لنفسها و لابنها من طعام ولباس إذ قال(كي جيت لهنا ما لقيت والو الدار شوية و تطيح و مرات شحال من نهار ما نلقى مل ناكل), بالإضافة إلى

أنها كانت دائما تمارس العنف عليه اللفظي و الجسدي و تمنعه أحيانا من الخروج إذ قال(هاديك لمرا تضربني بزاف هي و راجلها و تبيتني برا و مرات تحبسني عمرها ما ضحكت ليا) مما أدى بالطفل للخروج والهرب من المنزل أين وجدته الشرطة وأودع بالمركز 2010 وبعدها أدخل المدرسة الابتدائية.

عند الاستفسار عن سبب هروبه من المنزل يقول الحالة أنه تغير أسلوب معيشته عما اعتاد عليه في مدينة تلمسان في كنف تلك الأسرة التي يعتبرها بمثابة عائلته وهو يتساءل دائما عن السبب الذي دفعهم إلى تركه هنا في أدرار ليعيش في صراع نفسي دائم كما أن الحالة يتجنب دائما الجلوس مع الآخرين خاصة الأقران منهم لقوله(ما عنديش كامل صحاب و نقعد وحدي دايما) لديه نظرة تشاؤمية للحياة و المستقبل و كما يظهر لديه السلوك العدواني مع زملائه في المدرسة، بحث أن الحالة يتعرض دائما للمضايقة منهم إذ ينعت بأقبح و أبشع الكلمات و الأوصاف كما أن الأستاذ يضربه في معظم الأحيان، كل ما سبق ذكره يجعل الحالة يشعر دائما أنه شخص مرفوض و منبوذ من كل أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ذلك ما ينتج عنه الإحساس بأنه بلا قيمة مما يزيد من تأنيبه لضميره و فقدانه للثقة بذاته، ذلك ما نتج عنه بشكل تلقائي للحالة نوبات غضب و الوحدة و الانعزال لفقدانه لأمه و أبيه و مستقبل مجهول. لكن رغم كل ذلك يقول الحالة بأنه الآن يملك أصدقاء حقيقيين و هو يعتبرهم مثل إخوته.

ذلك راجع إلى المربيين و الأخصائي النفسي الذين يعتنون به و يقومون بتربيته بحيث أصبح يصلي و يحاول قدر المستطاع أن يكون إيجابيا و مثابرا في دراسته من أجل تغيير واقعه و النجاح في تأسيس حياة أفضل لنفسه.

دراسة الحالة الثانية:

أ-1المعلومات الشخصية:

-الاسم: (ن)

-الجنس: ذكر

- السن: 17 سنة

- المستوى الدراسي: أولى ثانوية

-عدد الإخوة: 6

-الترتيب الاخوي: الأخير

- الحالة العائلية: عادية

-ظروف الولادة: عادية

أ-2 المظهر العام:

ملامح الوجه: عينان صغيرتان، أبيض البشرة.

-متوسطة القامة ونحيف هندامه نظيف ومقبول، شعره أسود.

أ-3تاريخ المقابلات والهدف منها:

ـ المقابلة الأولى: 2022/04/20: التعرف على الحالة ومكان إقامته وأسباب دخوله الى المركز.

. المقابلة الثانية: 2022/04/24: التعرف على تاريخ الحالة و معاشها النفسي.

. المقابلة الثالثة: 2022/04/28: تطبيق اختبار T.A.T.

. المقابلة الرابعة: 2022/05/02: تقديم الإرشاد و التوجيه النفسي للحالة و إجراء مقابلة مع الأخصائي النفسي.

نتائج الاختبار (إجابات المفحوص):

البطاقة 1: طفل يريد أن يتعلم كيف يعزف على الآلة الموسيقية ولكنه دائما يفشل في ذلك.

البطاقة 2: فتاة تدرس وتحمل كتبها في يدها وتنظر الى صاحبتها التي لا تدرس وزوج صاحبتها يعمل في الحقل.

البطاقة 3: فتاة يتيمة قتلوا لها أمها وأبوها وهي تبكي واضعة رأسها على سرير وعلى الأرض يوجد مسدس القاتل الذي قتل أبوها وأمها وهي تريد الانتقام.

البطاقة 5: امرأة تعرضت إلى مضايقات في عرس رفضت تدخل زوجها.

البطاقة 6: أم تحاول أن تبين ما يجري في غرفة ابنها عندما سمعت أصوات.

البطاقة 7: ابن يرغب في السفر وتمنعه أمه غاضبة منه فينزعج.

البطاقة 9: أب أعمى ينصح ابنه لأن الاب يحس انه سوف يموت.

البطاقة 11: شخص جاء للعيادة لزيارة صديقه المريض فوجده ميتا بعد أن أجريت له عملية جراحية.

البطاقة 13: أناس يعانون من البرد والجوع ينتظرون مرور طائرة مروحية ليشيروا اليها لتنتبه إليهم و تعطيهم الأكل.

البطاقة 15: هذا الطفل مسافر يقول الطفل لأبيه انني ذاهب يرضى عليه أبوه، تركه يذهب (خلاه يروح) عند ذهابه احتضن أباه، قبله أبوه على جبينه.

البطاقة 16: طريق مخيف مليء بالحجارة وكائنات مخيفة.

البطاقة 19: منظر طبيعي جميل وهادئ وهناك قارب صغير.

البطاقة 22: شخص كان نائم مع زوجته وعندما استيقظ وجد زوجته ميتة فحزن، البكاء والصدمة (داير يده على عينيه).

البطاقة 23: شخص يدخل بيتا يجده مظلما فيقف أمام النافذة لا يعرف ماذا يفعل.

البطاقة 24: شخص نهض من المقبرة وقد أصيب بالبرد ورغم هذا بقي جالسا أمام القبر.

البطاقة 26: شخص كان نازلا في حبل ولما رأى أشخاص يبحثون عن الذهب ورأى شيئا من بعيد أراد الذهاب للحصول عليه .

البطاقة 28: رجل خرج في الليل فتعرض للاعتداء من طرف شخص لا يظهر منه سوى أصابع يديه، والرجل يشعر بالخوف ويحاول الدفاع عن نفسه.

البطاقة 30: كوخ قديم كما الاكواخ التي تظهر في أفلام الكرتون وتحيط به أشكال غريبة ومخيفة.

البطاقة 31: رجل يقف بجانب عمود كهربائي في مكان مظلم (الصورة غير واضحة)

د –تحليل نتائج الاختبار :

البطاقة 1: إن قصة المفحوص كانت شبه قريبة من الموضوع الظاهري كما ان القصة مبنية حول خواطر خاصة إضافة الى دخول مباشر في التعبير وإشكالية هذه القصة حيرة وعدم الاستقرار.

البطاقة 2: قصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري كما نرى دخول مباشر في التعبير عن طريق الوجدان إضافة الى الميل الى التقلص وعدم إدراك المواضيع الظاهرة.

البطاقة 3: إن القصة منسوجة من الموضوع الظاهري ونرى تعبير لفظي عاطفي الى الدخول المباشر في التعبير عن اللوحة والميل الى التقلص في السرد وإشكالية هذه القصة هي حب الانتقام .

البطاقة 5: أن القصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري وكذا وصف على مستوى التعبير وارتباطها بسمات جمالية وضرورة طرح الأسئلة وإشكالية هذه القصة هي الحيرة.

البطاقة 6: الدخول المباشر للمفحوص في القصة وكذا إدراك الشيء المضمون للوحة والقصة مبنية حول خواطر خاصة ووجود مواضيع الخوف إضافة إلى الميل والحصر وإدراكات خاطئة والإشكالية هذا الخوف والصراع النفسي.

البطاقة 7: انطلاقا من الموضوع الظاهري للقصة كما أنه أدرج مصدر اجتماعي وتبرر تأويلات من طرف الحالة وإضافة إلى الدخول المباشر في التعبير كما أن القصة مبنية حول خواطر خاصة وكذا التركيز على العلاقات الشخصية طبيعة الصراع شخصي وقلق اجتماعي.

البطاقة 9: قصة منسوجة قريبة من المحتوى الظاهري و بقاء المفحوص متمسك بالمحتوى الظاهري إضافة إلى استعمال جزئي للتعبير اللفظي العاطفي وإشكالية القصة توتر.

البطاقة 11: عزل الأشخاص من طرف المفحوص وبناء القصة حول خواطر خاصة ودخولها المباشر في التعبير بالإضافة إلى التعبير عن الوجدان بقوة ووجود حالات انفعالية متعارضة والميل في التقلص و الحصر طبيعة الصراع نفسي داخلي وإشكالية القصة تعارض وجداني.

البطاقة 15: انطلاق القصة من المحتوى الظاهري وظهور وجدانيات معبر عنها بصفة خافتة ودخول مباشر في التعبير إضافة إلى التعبير و التجاذب الوجداني وحالات انفعالية متعارضة والميل إلى الحصر والاشكالية قلق حصري .

البطاقة 16: قصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري ودخول مباشر في التعبير عن طريق الوجدان إضافة إلى الميل إلى التقلص والحصر وعدم إدراك المواضيع الظاهرة.

البطاقة 19: إن القصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري وكذا وصف على مستوى التعبير اللفظي إضافة إلى دخول مباشر في التعبير وارتباطها بسمات جمالية.

البطاقة 22: قصة منسوجة قريبة من المحتوى الظاهري اما المحتوى الكامن فنلاحظ التعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير والوصف وحالات انفعالية متعارضة و التمسك بالتفاصيل النرجسية والتعبير اللفظي المتدرج إضافة إلى الموضوع الجنسي الظاهر في القصة الإشكالية هذا الصراع الشخصي الداخلي والصراع الجنسي.

البطاقة 23: قصة منسوجة قريبة من المحتوي الظاهر أما المحتوى الكامن فنجد الوصف والتعلق بالتفاصيل على مستوى الوصف إضافة إلى إدراج المصادر الاجتماعية و تبرير التأويلات والاشكالية

هنا صراع ضمني نفسي (نفسي داخلي).

البطاقة 24: بداية القصة منسوجة وانطلاقة قريبة من المحتوى الظاهري اللوحة والتمسك به.

البطاقة 26: قصة منسوجة من خلال الموضوع الظاهري للوحة وتبرير التأويلات والتعبير بصفة درامية والتأثر الانفعالي إضافة إلى التأكيد على الموضوع بالحركة والنشاط و وجدانيات معبر عنها بصفة خافتة والتجاذب الوجداني واللجوء إلى معايير خارجية.

البطاقة 28: قصة منسوجة من خلال الموضوع الظاهري للوحة أما المحتوى الكامن فنجد التعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير والوضعية وإضافة الى تبرير التأويلات و وجد لمواضيع الخوف و تأثر انفعالي في خدمة الكبت والتأكيد على الموضوع بالحركة والنشاط .

البطاقة 30: قصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهر اما المحتوى الكامن فنجد الوصف والتعلق بالتفاصيل على مستوى الوضعية وتبرير التأويلات وتعبير لفظي عاطفي الإشكالية هنا قلق وخوف.

البطاقة 31: قصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري اما المحتوى الكامن فنجد التمسك بالتفاصيل النرجسية والعقلنة إضافة الى الوصف والتعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير والوضعية الإشكالية قلق من المستقبل.

هـ – استنتاج حول الحالة:

نوع البنية: حدودية

– قصص المفحوص كلها تقريبا كانت واقعية وفهمه للمواقف بشكل واقعي.

ـ كان وصف المفحوص للأشخاص والمواقف وصف مقبول وواقعي فقصصته لم تكن ذات طابع خيالي، ولاحظنا وجود بعض الصراعات العاطفية والاجتماعية و قلق من الفشل وعدم القدرة على النجاح.

. إن العميل كثير العلاقات الاجتماعية ويعتبر شخص متفائل وهذا دال على تقبل المصير.

. نقترح أنه يمكن وضع حصص ارشادية للحالة من أجل التحفيز على التغير من سلوكياته و افكاره من خلال بناء الثقة بالنفس.

– ملخص الحالة الثانية:

(ن) مراهق يبلغ من العمر 17 سنة مستواه الدراسي أولى ثانوي، عاش الحالة في بداية حياته مع أمه و أبيه في برج باج المختار يقول الحالة (ن) انه كان يعيش في جو أسري عادي (معدناش مشاكل فدار) لكن ما كان يعاني منه الحالة هو الإهمال من طرف والديه وعلى الأخص من ناحية والده (أمي و بويا موش مهتمين بيا) (من صغري ندخل لدار وقت

ما نبغي و نخرج وقت ما نبغي أنا) هذا ما أدى بالحالة إلى اللجوء إلى السرقة لكي يغطي كل متطلبات حياته. ومن فعل السرقة أصبح للحالة رفقاء سوء أصبح ماهرا في عملية السرقة والاعتداء على الغير وهذا ما أدى به إلى وقوع حاجر بينه وبين والديه. و بعد ارتكاب جريمة السرقة أدخل الحالة إلى إعادة الإدماج لمدة ثلاثة أيام، وبعد خروجه من إعادة الإدماج أخذه أخوه الأكبر الي ولاية تمنراست للعيش معه في بيته.

لم يتغير السلوك الحالة (ن) عند ذهابه مع أخيه بقي على نفس السلوكيات المضطربة (السرقة، التدخين، تعاطي المخدرات) أصبح الحالة يكثر من تعاطي المخدرات حتى قبض عليه من طرف أمن ولاية تمنراست فأدخله قاضي الأحداث إلى مؤسسة إعادة التربية المتواجد بولاية أدرار، تغير سلوك الحالة عند دخوله للمركز بالرغم من أنه يضيق به الحال وأحيانا يشعر بأنه يحتاج إلى تناول المخدرات. لم يتحدث الحالة كثيرا عن أباه فهو يرى أن ما هو عليه الآن هو بسبب إهمال والده له، وهو لا يكن مشاعر لأبيه بعكس امه التي يتحدث عنها كثيرا ويحس أنه مشتق لها.

- **التذكير بالفرضيات و مناقشة النتائج:**

الفرضية الأولى: يؤدي الحرمان العاطفي إلى السرقة.

. من خلال الإلمام بالجانب النظري للدراسة المتعلقة بمتغير الحرمان العاطفي و كذا النتائج المتوصل إليها على مستوى تحليل محتوى المقابلات مع الحالتين توصلنا إلى أن كلتا الحالتين قد قامت بجرم السرقة عدة مرات، و يمكننا القول بأن الفرضية قد تحققت.

الفرضية الثانية: يؤدي الحرمان العاطفي إلى التشرد.

ـ استنادا على الجانب النظري، لوحظ أن عينة الدراسة تعاني من الحرمان العاطفي و ما ترتب عنه تشرد العينة بشكلين مختلفين.

• نظرا لتحقق كلتا الفرضيتين الفرعيتين يمكننا القول بأن الفرضية الرئيسية قد تحققت و هي: الحرمان العاطفي يؤثر في ظهور جنوح الأحداث.

و على ضوء ما تم التوصل إليه عبر نتائج الفرضيات الفرعية و ثبات صحتها و استنادا إلى الدراسات السابقة المتمثلة في:

_ دراسة الدكتور " محمد رمضان" حاول عبر دراسته تشخيص أبعاد السلوك الاجرامي لدى الأحداث في الجزائر، و ذلك من خلال البحث في طبيعة الجنوح و العوامل المساعدة في تكوينه.

_ دراسة "الشيماء قوادري و إيمان بو خدنة" توصلوا في دراستهم إلى وجود علاقة ارتباطية بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني.

_ و منه نستخلص أنه يمكن أن يأثر الحرمان العاطفي في ظهور جنوح الأحداث.

. و كتعبير عن وجهة نظرنا نرى أن عموما أن الحالات اللذين يتعرضون للحرمان العاطفي و الأذى النفسي و الجسدي خاصة في سنوات عمرهم الأولى و التي تعتبر قاعدة الأساس لبناء شخصيتهم يميلون إلى إيذاء أنفسهم و ذلك من خلال ارتكاب جرائم لا يرتكبونها عادة أو يقعون بين أيدي رفاق السوء بالرغم من أنهم يدركون بأنه ليس من الصواب أن يفعلوا ذلك، و لكنهم يرتكبون تلك الجرائم رغم كل شيء، يأملون أن أذيتهم لأنفسهم ستؤذي عائلاتهم أيضا بطريقة ما، يريدون لفت الانتباه و أن يعلم الآخرون و خاصة والديهم أنهم يعانون كثيرا، و هنا نجد بأن العائلة الغير سوية هي منشأ جنوح الأحداث.

خاتمـــة

خاتمة:

منخلالالموضوع الدراسة التي قمنا بها والذيتناولنا بصددهمحاولتناالتعرفعلىظاهرة هي الأخطر على المجتمعبدأتفيارتفاع نسبة انتشارهاوالتفشي كالوباءبينالأطفالوالمراهقينفيالمجتمعالجزائري ككل ألاوهيظاهرة**جنوحالأحداث**. هذهالظاهرةالتي في أصلها قديمة المنشأ و التي تنتشر بشكل متزايد أضحتجذورها منتشرةضمنمتغيراتمختلفة و متعددة،وبما أن الباحثةفردمنالعائلة الجزائريةأثار انتباهناتلازمابينظاهرةجنوحالأحداثوالحرمانبحيث أقدمت علىدراستهمن خلالأحداثجانحينبمركز إعادة التربية بالتحديد في ولاية أدرار، بعد الالمام بجوانب الموضوع المتعددة من خلال الجانب النظري الذي تطرقنا فيه إلى مفهوم و أسباب و مظاهر كل من الحرمان و الجنوح إلى جانب النظريات المفسرة لكل منهما، و الذي ساعدنا في الفهم الصحيح لمختلف الروابط التي تجمع الحرمان بالجنوح قامت الباحثة بدراسةحالتين جانحتين مستخدمة المنهجالعيادي،و استعانت بطريقةدراسةالحالةباستخدام الملاحظة والمقابلةنصفالموجهةبهدفالبحثإلى جانب اختبارتفهمالموضوع، و في صدد الدراسة الميدانية واجهة الباحثة مختلف الصعوبات و التي كان من أبرزها بعد المسافة بين الجامعة التي تدرس فيها الباحثة في ولاية وهران و مركز إعادة التربية بولاية أدرار و التي أصرت الباحثة على دراسة حالات من ولاية أدرار بالتحديد لعدم توفر دراسات ميدانية مشابهة في الولاية بحيث اضطرت إلى السفر المستمر بين الولايتين و كما واجهت الباحثة صعوبة مع عينات الدراسة في جانبين مختلفين، الجانب الأول هو عامل مكوث الحالات في المؤسسة فقد كان يصادفها كثيرا ترحيل الحالة إلى مؤسسة أخرى أو الافراج عن الحالة، أما الجانب الثاني فهو امتناع معظم الحالات عن موافقته على اجراء المقابلات و ذلك راجع إلى شعورهم بخوف من إفشاء أسرارهم دون التعرف على الباحثة بحيث يشعرون بالخجل من ماضيهم و قد تم استنتاج ذلك من خلال تصريح الأخصائي النفسي للمصلحة، إلى جانب تحفظ الحالتين في الإجابة على بعض الأسئلة كما واجهنا صعوبة بالغة و المتمثلة في عدم القدرة على التواصل مع أهل الحالتين. كانت هذه أبرز الصعوبات التي واجهة الباحثة فيما كان التواصل مع الجهات الرسمية والمسؤولين في غاية اليسر ولم نواجه أي صعوبة مع ذلك، وفي إطار انجاز البحث تم الاتفاق مع الأخصائي النفسي والذي كان مرحبا جدا بوجودنا من أجل الدراسة على وضع برنامج محدد يتناسب مع جدول نشاطات كل حالة، وفي ضوء إنجاز الدراسة و خاصة في المقابلات الأولية كانت الحالة "ع" منغلق و صعب الاقناع في اجراء المقابلات إلا أننا تمكنا من كسب ثقته على عكس الحالة "ن" و الذي كسبنا ثقته بكل سهولة.

بعد اتمام دراسة الحالتين تم استخلاص أن كلا الحالتين قد عانت من الحرمان العاطفي في مراحل حياتهم الأولى وأن ارتكابهم للجنوح المتمثل في التشرد و السرقة مرتبط بصفة مباشرة بالحرمان العاطفي الذي تم التعرض إليه و بأي شكل من أشكال الحرمان العاطفي سواء كان حرمان كلي أو جزئي أو حتى نبذا.

ـ التوصيات و الاقتراحات:

نظرا لما تم التوصل إليه يمكن اقتراح بعض التوصيات التي شأنها أن تساعد على تنشئة الأطفال تنشئة نفسية سوية:

_ على العائلة بشكل عام و الوالدين بشكل خاص أن يدركوا أن الأساليب السوية و الغير سوية له تأثير إجابي أو سلبي في سلوك المراهق، كما أن الاهتمام بأدق تفاصيل الطفل يساعد على بناء شخصية سوية.

_ تقديم الحب و العطف و الحنان للطفل من طرف الوالدين أفضل الطرق لتجنب أي اضطراب من أجل صحة نفسية جيدة.

_ تنشأت الطفل على حرية التعبير و تشجيعه لإبدائه لرأيه من أجل تحقيق الثقة في النفس و اثبات وجوده.

ـ صعوبات الدراسة:

1. لقد واجهنا صعوبة في العثور على أدوات الدراسة وعدم توفيرها لصالح الطلاب.
2. صعوبة قبول الحالات في اجراء الدراسة كونهم عينة للدراسة .
3. عدم القدرة على التواصل مع أهل الحالتين.
4. تحفظ أفراد العينة في الإجابة عن بعض الأسئلة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع:

1. الشريف محمد يوسف،(2002)، دراسة في سيكولوجيّة الطفولة،ط2، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية.
2. أنس محمد أحمد قاسم،(1986)، أطفال بلا أسر، 1، مركز الإسكندرية للكتاب. الإسكندرية مصر.
3. أنس محمد أحمد قاسم، (2002)، أطفال بلا أسر، ط2،مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر.
4. حسن رشوان،(2003)، الأسرة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجزائر للنشر والتوزيع ، الجزائر.
5. عبد السلام الدويبي،(1990)، حقوق الطفل ورعايته، دار الجماهير للنشر.
6. سلوى محمد عبد الباقي،(2001)، فن التعامل مع الطفل، ط1،الإسكندرية للكتاب، مصر.
7. سهير كامل أحمد،(1998)، دراسات في سيكولوجية الطفولة، مركز الإسكندرية للكتاب، ط2، مصر.
8. جون بولبي،(1956)، رعاية الطفل وتطور الحب، دار المعارف، مصر.
9. محمود حسن،(1981)، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت.
10. مصطفى حجازي،(1995) , تأهيل الطفولة الغير متكيفة،ط1،دار الفكر اللبناني، لبنان.
11. مصطفى حجازي،(1981)، أحداث الجانحون دراسة ،ط2, دار الطباعة، بيروت .
12. فهيمي محمد سيد،(1987)، الصحة النفسية ودراسات في سيكولوجية التكيف.ط2، القاهرة مصر.
13. علاء الدين الكفافي،(2009) ، علم النفس الارتقائي-سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن.

14. علاء الدين الكفافي،(2009) ، علم النفس الارتقائي–سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن.

15. صلاح محمد أبوا جادوا،(2007) ، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة،ط2، دار المسيرة، عمان، الأردن.

16. الطفيلي امتثال زين الدين،(2004) علم النفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط1 دار المنهل للبناني.

17. بدرة معتصم ميموني,(2003)، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق. ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

18. كفافي،(2009)،علم النفس الأسري، دار الفكر، عمان، الأردن.

19. عزيزة سمارة وآخرون ،(1999)، سيكولوجيا الطفولة، ط3، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

20. عيسوي عبد الرحمان،(1984)، سيكولوجيّة الجنوح، دار النهضة العربية، بيروت.

21. زهران حامد عبد السلام،(1986)، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، دار المعارف.

22. حامد عبد السلام زهران،(2005)، الصحة النفسية و العلاج النفسي، عالم الكتب.

23. حامد عبد السلام زهران،(2001)، الصحة النفسية، ط3، القاهرة، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة.

24. محمد علي قطب الهمشري و وفاء محمد عبد الجواد،(2000)، مشكلة الأطفال الجانحين، مكتبة العبيكان، ط2، الرياض.

25. جبل فوزي،(2000)، الصحة النفسية و سيكولوجيّة الشخصية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية.

26. عبيد ماجدة بهاء الدين السيد،(2008)، الضغط النفسي و مشكلاته و أثره على الصحة النفسية، ط1، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع.

27. غباري محمد سلامة محمد،(2016)، انحراف الأحداث .الأسباب الوقاية العلاج، المكتب الجامعي الكبير.

28. مانع علي،(2002)، جنوح الأحداث و التغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

ـ مذكرات التخرج:

1.الكثيري عفاف بنت محمد،(2004)، تقدير الذات والاكتئاب لدى عينة من ذوات الظروف الخاصة واليتيمات والعاديات من المراهقات, رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

2. بخاخشةمريم،(2017)، أثر الحرمان العاطفي في ظهور جنوح الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي.

3. إسماعيل ياسر يوسف ,(2009), المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية , رسالة ماجستير ,الجامعة الإسلامية , غزة.

المجلات و الصحف:

1.بلخير فايزة، مجلة التدوين، العدد 10، 2018، جامعة وهران2 احمد بن أحمد.

2. فاطمة الزهراء خموين: مجلة لعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27 / ديسمبر 2016، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر.

ـ المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:

1-Pr. Fatima-Zohra SEBAA-DELLADJ - Adolescence et délinquance en Algérie. La délinquance juvenile féminine Editions Dar El Gharb, Oran 2002

2-Pr. Fatima-Zohra SEBAA-DELLADJ - Adolescence, des identités en projet In Adolescence,quels projets de vie? Ouvragecollectifss la dir. De H. Cherifet Ph. Monchaux (2007).

الملاحق

الملاحق :

الملحق رقم : 01

الملحق رقم : 02

الملحق رقم :03

الملحق رقم : 05